مشاكل الترجمة الأدبية

(العربية-الأردية)

بحث جامعي

لنيل شهادة ماقبل الدكتوراة

الباحث

محمد آفتاب أحمد

تحت إشراف

البروفيسور سيد احسان الرحمٰن

مركز الدراسات العربية و الإفريقية
مدرسة دراسات اللغة و الأدب و الثقافة
جامعة جواهرلال نهرو
نيو دلهي
٢٠٠٤م

PROBLEMS OF LITERARY TRANSLATION
(ARABIC-URDU)

Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfilment of the requirements for the award of the Degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

By

Md. Aftab Ahmad

Under the Supervision of

PROF. S.A. RAHMAN

Centre Arabic & African Studies
School Of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
2004

مركز الدراسات العربية و الأفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Declaration

July 21, 2004

I declare that the dissertation entitled ***"Mashakil-ut-Tarjuma Al-Adabia (Al-Arabia-Al-Urdiya)"*** **Problems of Literary Translation (Arabic-Urdu)** submitted by me is in the partial fulfilment of the requirements of the award of the degree of Master of Philosophy of this University. This dissertation has not been submitted for any other degree of this University or of any other University and is my own work.

Md. Aftab Ahmad
(Research Scholar)

Prof. S. A. Rahman
(Supervisor)

Prof. S. A. Rahman
(Chairperson)

Gram : JAYENU Tel.: 2670 4253 TELEX : 031-73167 JNU IN Fax : 91-11-2671 7525

المقدمة

باسمه تعالىٰ و نستعين :

الانسان بطبيعته يضطرعلى أن يختلط بعض مع البعض وأن يتعامل فيما بينهم ، والانسان منذ بدايته ينطق بلغات مختلفة في مجتمعاتهم و يقطن في مناطق مختلفة في العالم ، و يحمل ثقافة و حضارة متعددة وانه يحتاج إلى تبادل الأراء والافكار سواءً كان اخلاقياً أو سياسيا أو اجتماعياً أو اقتصاديا اوتجارياً .و نعلم جيداً أن الضرورة تفتق الحاجة (Necessity is the mother of invention) فهذه الحاجة الاجتماعية دفعت إلى إيجاد الترجمة ، ومن الطبيعى أن الانسان يريد أن يفيد ويستفيد من المعلومات الحديثة التي تتبلور كل يوم ، وهذا لا يمكن تحقيقها الّا بالترجمة .

الترجمة هو استبدال النص من اللغة المنقول إلى اللغةالمنقول اليها بحيث النص المنقول اليها يستكمل كل المعاني من النص المنقول بالحفاظ على القيم الثقافية و الحضارية ، ومما لا شك فيه أن الحاجة العلمية والثقافية والحضارية لعبت ولا تزال تلعب دوراً مهماً في تطوير عملية الترجمة عبر العصور . والترجمة هى من احسن الوسائل لاثراء اللغة وتطويرها ، ولها الفضل الاكبر في تقليل المسافات الفكرية بين الشعوب و تخطى الحواجز اللغوية بينها و ايصال اكتشافات علمية و فنية من بعض الى الآخر مما يمهّد الطريق لتزاوج الحضارات ، وقد ازدادت اهمية الترجمة في هذا العصر والحّت الحاجة

اليها و يرجع سببها إلى التطور الهائل الذي يشهده العالم في مجال العلوم والتكنولوجيا في هذه الايام.

وفيما يتعلق بتفاصيل البحث فان الأطروحة تتألف من ثلاثة ابواب. وفى الباب الأول ناقشت الجوانب العديدة من ماهى الترجمة ام هى علم أو فن، و ما الفرق بين الترجمة والتعريب وأهمية الترجمة وأنواعها، و فى الباب الثاني تكلمت عن تاريخ الترجمة و بدايتها في اللغة العربية خاصة ومراحلها في العصر الأموي والعباسى، ودور الترجمة في تطوير الادب العربي. وفى الباب الثالث بحثت على نشأة الترجمة العربية في شبه القارة الهندية و بدايتها من اللغة العربية الى الاردية، وما هى المشاكل التي يواجها هذا المترجم خلال الترجمة العربية - الاردية و بالعكس.

ورغم أنني لم آل جهداً حسب مقتضيات موضوع البحث في اعداد هذه الأطروحة و تقييم مشاكل الترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى اللغة الاردية بالعكس. و رغم اعادة النظر مراراً وتكراراً في الأطروحة يمكن أن يوجد هناك بعض الاخطاء لأنني حديث العهد في هذا المجال. ورغم الحقيقة أننى بذلت جهدا كبيراً فى اعداد هذا البحث، وأنا أعترف أننى لم أستطع أن أقوم بأداء حق هذا البحث حق قدره فى صورة وافية لأن الكتب التى تعالج مشاكل الترجمة الأدبية المتعلقة بالعربية والأردية لا توجد الا قليلا، ولكن مع ذلك قد قمت بالاشارة الى بعض المشاكل وحلها.

و ختاماأرى من الواجب اعترافا بالجميل أن اتقدم بجزيل الشكر إلى استاذى و مشرفي البروفيسور سيد احسان الرحمٰن الذي شجّعني و أرشدني بتوجيهاته الرشيدة خلال اعداد هذه الأطروحة ، وبالرغم من انشغاله العلمى والادارى انه قام بالاشراف على اعداد اطروحتى ، ولا يفوتني بهذا المقام أن اعبر الشكر بجميع الاساتذة الذين لم يبخلوا علىّ بنصائحهم الغالية وخاصة الدكتور رضوان الرحمن وكما اشكر من اعماق قلبى الاصدقاء وخاصةصديقتى"ديفا"التى ساعدتنى فى توفير المواد للبحث.

واخيراًاقدم الشكر إلى موظفي مكتبة جامعة عليجراه الاسلامية و مكتبة ساهتيه الآكادمي و مكتبةجامعة جواهر لال نهرو لتوفير كل التسهيلات لجمع المواد لبحثى ،وشكر اللأ خ محمود عالم صديقى والأخت مهيمنه خاتون لأنهما قد قاما بطبع المقالة فى الكمپيوتر فجزاهم الله احسن الجزاء.

محمد آفتاب احمد

٢٠٠٤/٧/٢١

الباب الأوّل

(الف) الترجمة : طبيعتها و نظريتها

(ب) أقسام الترجمة

إلترجمة : طبيعتها و نظريتها

الحديث عن الترجمة صعب و مفيد و ممتع ،لأن الباحث فى هذا المجال هو كالغائص فى بحر واسع لايكاد يدرك ساحله لاتساع مدى الترجمة وتشعب طرقها ووعورة مسالكها، ومفيد لأن الترجمة نبع ثقافة وبسطة علم، وكل جهد يبذل لتمهيد سبلها، وهذا الجهد نافع وكل سعى فى هذا المجال يأتى بثمار مفيدة ،وممتع لأن الباحث يعثر فيها على لؤلؤة صغيرة جميلة،والمتعة لاتأتى الا بعد جهد متواصل وسعى نبيل .ونحن على علم تام ومعرفة جيدة أن الترجمة فى كل زمان و مكان قد استخدمت دائما لسد الثلمة وكسر الحواجز بين الأفراد والشعوب،فقد لجأ إليها الانسان منذ قديم للاتصال والارتباط بالآخر قدر المستطاع،وهدف الترجمة هى ازالة الحدود بين الحضارات وهدم الفوراق بين المجتمعات ونصب الجسور بين الثقافات.

لعل العقبة الأهم فى سبيل اتحاد المجتمع البشرى وارتباطه كان فرق اللغات،ان الترجمة قد لعبت دورا هاما لمحو هذه الفروق اللغوية ولجعل علم الانسان وأدبه ميراثا مشتركا للانسانية،وصفحات تاريخ التمدن الانسانى يشهد على هذا،وهذه الترجمة التى نقلت ميراث العلم والأدب لقوم إلى قوم آخرُ ووفرت لجماعة من الناس أن يستفيدوا من جماعةأخرى،ومهما اتسعت دوائر هذه الذخيرة فازدادت مسيرة الترجمة،و من الصحيح أن هناك

كانت عوامل وأسباب عديدة لترقية العلوم الاانسانية ولكن الترجمة قد لعبت دورا بارزا فى هذا المجال.

الانسان بطبيعته يضطر إلى أن يختلط بعض مع البعض وأن يتعامل فيما بينهم،والانسان منذ بدايته ينطق بلغات عديدة مختلفة فى مجتمعاتهم ، ويقطن فى مناطق مختلفة فى العالم كله لغة و ثقافة و حضارة،وانه يحتاج إلى تبادل الآراء والأفكار سواء كان أخلاقيا أو سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو تجاريا،فهذه الحاجة دفعت إلى ايجاد الترجمة بغض النظر عما كان شكلها ومستواها ومعيارها وطبيعتها فى نعومة أظفارها،كما يقول الأستاذ سيد احسان الرحمن :

"الانسان بطبيعته يود الاتصال مع الآخرين من بنى جنسه حتى يفيدهم ويستفيدمن معلوماتهم وخبراتهم،وذلك لايتحقق الابواسطةالترجمة الشفويةأو الترجمة المحررة ." ا ـ

ويقول الأستاذ lan. F. Finlay فى هذا الصدد

"و تتراءى ضرورة الترجمة عندما يود انسان الاطلاع على محتويات وثيقة كتبت فى لغة لايعلمها، وفى كلمات أخرىٰ ان لغة النص الأصلى يشكل عقبة لفهمه،وخدمات المترجم تطالب لفراغ تلك العقبة ."

"The need for trnaslation arises when a person wishes to know the contents of a document in a language he does not

know. In other words, the language of the original forms a barrier to his understanding of it, and the services of a translator are called into bridge that barrier." (2)

ولم يكن هناك من سبيل أمام الانسان لتحقيق رغبة المحلة فى التعارف والتآلف،ولاشباع تلك الحاجة الضرورية إلى التواصل الا بالترجمة وتعرف اللغات،ويوضح تاريخ الحضارة الانسانية بجلاء أن الترجمة كانت من أسس رقى اى حضارة وتقدمها،فهى تفتح لأى أمة آفاقا واسعة للاطلاع على علوم وآداب غيرها من الأمم،تنقل منها وتضيف إليها،حتى يصبح المنقول جزء اصيلا من تجربتها الحضارية ولبنة من لبنات حضارة الانسان أيا كان انتماؤه .

الترجمة عملية بدأت فى بادئ الأمر بالاشارة،ومع مرور الزمن صارت فناً لكون اعتمادها على الأذواق والمشاعر الذاتية نحو اللغة المنقول منها والمنقول إليها،ثم صارت علما، ووضع المترجمون القواعد والقواميس الدقيقة للترجمة مهما كان قسمها،وفى هذا العصر العولمة،حينما أصبح العالم قرية،الترجمة تلعب دورا هاما فى ترقية العلوم والفنون،وخاصة بعد أن عرفت العالم عن الكمبيوتر والتكنولوجيا فازدادت أهمية الترجمة، والترجمة خلال سفرها الطويل، وعمرها المديد،قد عرفت بعديد من التعاريف التى وضعها لها أساطين هذا الفن،فكثرت مفاهيم الترجمة ومذاهبها وتعريفها لدى الباحثين عنها والعاملين فى مجالها،كما ثبت الدكتور حبيب الله

خان نقلا عن الأستاذ عبد الودود محمود العلى:

"ان تعريفات وأوصاف عملية الترجمة لاتتم بقواعد جبرية (تحتمية) وانما تعتمد على قواعد احتمالية،ولذلك فان تعاريف عملية الترجمة الصحيحة متعددة ومتفاوتة كتعدد وتفاوت الأشخاص الذين اصطلحوا بمهمة مناقشة هذا الموضوع . ٣ـ

وأسباب هذا التعدد و التنوع فى إختيار تعريف الترجمة ترجع إلى التطور المستمر والإزدهار البارز فى اللغة و أسلوب الكتّاب و المترجمين و غير ذلك ، وإذا أردنا أن نخوض فى بحر معانى الترجمة و مفهومها و مذاهبها ، و نضع لها التعريف فعلينا أن نرجع إلى القاموس ونخوض فى كلمة "الترجمة" و نرى ماذا يقول القاموس عن هذه الكلمة ، فيدل القاموس " المنجد فى اللغة والأعلام "عن كلمة ترجم باللغة العربية " ترجم الكلام " فسره بلسان آخر ، فهو ترجمان و جمعه وتراجمة و تراجم ، و يقال " ترجمه بالتركية " اى نقله إلى اللسان التركى، و ترجم عنه " ٤ـ

أما معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب يقول " الترجمة : النقل - هى إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التى كتبها أصلاً .٥ـ

ويذكر القاموس آكسفورد والانجليزى معنى كلمة الترجمة " Translation " على النحو التالى :

(1) The process of changing something that is written or

spoken into another language.

(2)A text or work that has been changed from one lannguage into another .

(3) The process of changing something into a different form.

(6)

ويقول R. Raghunath Roa في هذا الصدد أن كلمة" Translation"هى إسم لفعل " Translates" التى قد اخذت من اللغة اللاتينية "اصلها "Translatus"

"The English word translation is the noun form of the verb translate which is with latin translatus the past participleof transfero meaning totransfer. (7)

و بعد دراسة لغوية لكلمة " الترجمة "نتوجه إلى مفاهيم الترجمة وتعاريفها ، فنجد أن العلماء العرب و المترجمين مابذلوا جهدهم فى الكتابة عن الترجمة من ناحية تعاريفها و نظريتها .مثل ما بذلوا فى سبيل عملية الترجمة و ممارستها ، و إذا لفتنا أنظارنا إلى علماء الغرب نجد أنهم بذلوا جهودهم على وضع تعاريف الترجمة و تفصيلاتها ، كمايقول الأستاذ حبيب اللّه خان .

إن العلماء العرب ومن الأسف الشديد ، ما بذلوا جهدهم فى الكتابة عن الترجمة من ناحية تعاريفها و تفصيلاتها مثل ما بذلوا فى سبيل عمليه الترجمة من مال و همة و إجتهاد ، و هذا هو السبب

الرئيسى لرجوع أقطاب المترجمين العرب المحدثين إلى علماء الغرب والانجليز والألمان والروس والفرنسيين عند مناقشة الترجمة من ناحية مفاهيمها و مذاهبها ، بالرغم من إعترافهم بأن نظريات الترجمة الخاصة باللغات الأوربية لاتطبق مأة بالمأة على اللغة العربية من جراء الإختلافات الشاسع فى البنية والتركيب والأسلوب وغيرها ـ٨ـ

ومن ناحية صياغة تعاريف الترجمة ، هناك نرى اختلافات كثيرة بين المترجمين لا فى الغرب بل فى العالم العربي أيضاً ، فالعلماء العرب يختلفون فى كيفية الترجمة وصياغتها والأديب العبقرى فى القرن الثانى والثالث للهجرى الجاحظ ، لعله هو أول العلماء العرب الذى ناقش الترجمة والمترجمين ، فهو يقول " لا بدّللترجمان من أن يكون بيانه فى نفس الترجمة ، فى وزن علمه فى نفس المعرفة وينبغى أن يكون أعلم الناس باللغة المنقول منهاوالمنقول إليها حتى يكون منهما سواء و غاية .

و فى البداية كانت للترجمة فى النقل طريقان ، احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصى وغيرهما والطريق الثانى : كان مروجا عند حنين بن اسحاق والجوهرى و غيرهما كما يشير إليه الدكتور حبيب اللّه خان نقلاً عن العاملى صاحب الكشكول وهو يقول " و للترجمة فى النقل طريقان ، أحد هما طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصى و غيرهما،وهو ان ينظر إلى

كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية ، وماتدل عليه من المعانى ، فيأتى الناقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية تراد منها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها ، ويتقل إلى أخرى كذلك حتى يأتى على ما يريد تعريبه و هذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما : أن لايوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية و لهذا وقع خلال التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها،

وثانيهما : أن خواص التركيب والنسب الأسنادية لا تطابق نظيرهامن لغة أخرى دائماً وايضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات ، وهى كثيرة فى جميع اللغات.

والطريق الثانى فى التعريب : طريق حنين بن اسحاق والجوهرى وغيرهما ، وهو أن يأتى بالجملة فيحصل معناها فى ذهنه و يعبر عنها فى اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها، و هذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحاق إلى تهذيب الّا فى العلوم الرياضية لأنه لم يكن قيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق الطبيعى والٰهى فان الذى عربه منها يحتاج إلى اصلاح" ١٠ـ

ويقول الأستاذ R.Raghunath Rao عن تعريف الترجمة" أن الترجمة هو فن حيث يعبربه المترجم آراء الكاتب من لغةإلى اخرى و يؤثر على أذهان القارى كما كان يؤثر فى النص الأصلى"

"Translation is an art by which the ideasof an author are

transfered vividly from one languge into another so as to affect the mind of the reader in the way in which the original itself affects him." (11)

والاستاذ Ian F. Finlay يصف الترجمة هكذا فهو يقول "وبشكل عام هوالمعروف لدى العالم أن ايّ ترجمة صحيحة ينبغى أن يظهر المعنى الكامل الكامن فى النص الاصلى بغير ايّ حذف و زيادة فيه ، اذاً هذه الترجمة تتحول إلى موجز ودقة و استخلاص و تجريد وترتيب ".

"Normally, it is universally accepted that any translation worthy of the name must reproduce the full sense of the original, omitting nothing and adding nothing. If it dose either of these things, then it is no longer a translation, but moves into the spheres of summary, Precis, adaptation, version, abstract or arrangment." (12)

ويقول ظهورالدين نقلاً عن مقال كرشنا مورتى عنوانه :

A set of Postulates on Translation Theory and Practice.

"ان الترجمة هو استبدال النص من اللغة المنقول إلى اللغة المنقول إليها بحيث النص المنقول إليها يستكمل كل معنى النص المنقول أو هو يستكمل التفاهم التمدنى للغة المنقول إليها"

ترجمہ دو مقاصد حاصل کرنے کے لیے کیا جاتا ہے۔ (۱) جس زبان سے ترجمہ کیا جارہا ہے اس کی کسی عبارت کو دوسری زبان جس میں ترجمہ کیا جارہا ہے بالکل ویسی ہی عبارت کی شکل دینا، یعنی یہاں مشابہت الفاظ کی نہیں ان کے مفاہیم کی ہے۔

(۲) اس کے ذریعے تمدنی افہام تفہیم کے مرحلے طے کئے جائیں۔ ۱۳ھ

ان الاختلاف حول تعاريف الترجمة قديم جداً، والعصور الماضية قد شاهدت جدالاً و اسعاً واختلافات كثيرة حول هذا الموضوع، و كل التعاريف المذكورة تحصل معنا واحدا فى حين أو أكثر و يحسن لنا أن نقول أن الترجمة تعنى نقل الأفكار و الاحوال والثقافة من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول، لا نحذف منها ولا نزيد فيها شيأ فى روح النص الأصلى، ومن الممكن أن نقول ان المترجم يجب عليه أن يكون ملما باللغة النقول والمنقول إليهاوثقافتها

هناك سؤال يتولد فى أذهان المثقفين والمترجمين ما اذا كانت الترجمة علماً أو فناً أو نظرية، هذا هو السؤال الذى قد عجز من جواب مقنع، وفى الوقت الحاضر هناك جدال واسع حول ماهية الترجمة بين علماء اللغات والمترجمين العلميين على تسمية موحدة لعلمية الترجمة و هم يختلفون فى تحديد ماهيتها فيقول الاستاذ Ian F. Finlay "ان عملية الترجمة حرفةو فن فى وقت واحد، و ذلک يعنى أن الترجمة تتعامل مع معالجة لغة بصورة دقيقة و باحتياط يرافقها قليل من الحرية والتخيل والتشكيل"

"Translation is both a craft and an art, that is to say it involves an accurate and controlled manipulation of languge, tempered by a degree of freedom,imagination and creativeness."(14)

ويقول الأستاذ سيد احسان الرحمٰن فى كتابه نقلاً عن J.C.Catford فى معنى الترجمة : "ان الترجمه عملية يتم اجراء ها على اللغات و هى عملية استبدال نص فى لغة بنص فى لغة أخرى"١٥ـ

واللغوى الكبير Ian F Finlay يعرف الترجمه هكذا :

"يمكن تعريف الترجمة بانها تقديم نص فى غير اللغة التى كتب فيها لأول مرة"

"A translation may be defined as a representation of a text in a language other than that in which it was originally written."(16)

والأستاذ سيد احسان الرحمٰن ينقل عبارة حول عملية الترجمة من لغوى شهير اسمه نايدا وله سمعة كبيرة فى مجال علم اللغة و نظريةالترجمةو هو من اوائل مؤسسى نظرية الترجمة فهو يقول "ان عملية الترجمة تنحصر فى اعادة الانتاج فى اللغة المستقبلة أو فى المساويات الطبيعية لما قيل فى اللغة المصدر ـاولاً من حيث المدلولات و ثانياًمن حيث الأسلوب "١٧ـ

و ذكر الأستاذ احمد عامر فى مقاله الذى نشر فى جريدة"الراصد" العراقية تحت عنوان " الترجمة فن و ليست علماً " فهو يقول " تتحدث الموسوعة البريطانية عن الترجمة فتصفها بأنها فن وليست علماً و عن موضوع تعليم الترجمة تذكر هذه الموسوعة أن با لامكان اعطاء التوجيهات و تعليم المبادى العامة لكن يجب بعد كل هذا ترك الأمر إلى مشاعر الفرد الذاتية نحو اللغتين المنقول والمنقول إليها " ١٨ـ ويقول الدكتور حبيب اللّه خان بهذا الصدد " هذه بعض آراء التى تؤيد على كون الترجمة فناً ولكن هناك أراء أخرى تبلورت فى أواخر القرن العشرين مفادها بأن الترجمة علم أكثر منها فناً ، و يحتج أصحابها بأنه فى العصر الكمبيوترى كل شيء يخضع للحساب والدقة فكيف يمكن ترك الترجمة على هوى المترجم ومنحاه بعيداً عن القواعد والأسس والمبادى لكى يلعب كيفما يشاء و خاصة فى تراجم أكثر الشؤون حساسيه مثل تراجم العقود التجارية والمواثيق الدولية والمعاهدات السياسية وغيرها من الأمور الهامة ، وهذه هى الأمور التى حتمت على اخضاع الترجمة المنهجية العلمية ووضع مبادئها و أسسها بغية نقل ما يراد نقله من لغة إلى أخرى بشكل مظبوط ودقيق تفادياًمن المشاكل التى قد تنجم من تفسير الكلمات و تاويلها ولولم تكن الجهود ماكان ممكناً تدريس اللغات الأجنبية بطريقة حديثة عبر الأجهزة المرئية والسمعية "١٩ـ

و بعد هذه الأراء المختلفة حول عملية الترجمة أم هى علم أو فن

فهناك يقول الدكتور جمال عبد الناصر فى جريدة الفيصل الصادرة من السعودية تحت عنون " الترجمة والتعريف "فهو يقول القول الفيصل " الترجمة علم وفن، علم بمعنى أنها تخضع لمبادئ و مقومات أساسية، ولها مناحٍ واتجاهات مختلفه تنطلق من أصول ضاربة الجذور فى التاريخ، و فن بمعنى أنها ذات بعد امتاعى ابداعى و بخاصة فيما يتعلق بترجمة الأجناس الأدبية بشكل عام والشعر بشكل خاصٍ"٢٠ـ

وهناك يحسن أن أعرف المصطلحين اللذين يستخدمان فى عمليةالترجمة و يستخدم كثيراً فى مجال الترجمة ويمكن لنا القول ان عملية الترجمة تقوم على أساس هذين المصطلحين الاول هو لغة المصدر (Source language) اى اللغة التى ينقل منها والثانى لغة الهدف (Target Language) اى اللغة التى ينقل إليها،

الترجمة والتعريب

الترجمة والتعريب هما مصطلحان لغويان، كانت يستعمل فى معنى واحد فى قديم الزمان، ولكن فى هذا العصر لا يستخدم فى معنى واحد لان هناك فرق واضح حسب علماء اللغة و الأدب والترجمة، ولكن مع ذلك التعريب يستخدم فى كثير من الأحيان فى معنى الترجمة، و هذا يقع خاصة فى المدارس الاسلامية و فى الاعلام العالمى.

الترجمة معناها الشائع هو نقل كلمة من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص المنقول، كما ينقل كلمة SEAT الانجليزية إلى مقعد العربية و هكذا كلمة Class الانجليزية إلى كلمة "الصف" العربية، واما التعريب فهو صوغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبى إلى اللغة العربية مثلاً ينقل كلمة Film, Radar, Telephone, Computer الانجليزية بنفس ألفاظها، فيقال فى العربية فيلم، رادار، كمبيوتر، تلفون.

وهناك فرق واضح بينهما أن الترجمة تطلق على عملية النقل من العربية و إليها و من اللغات الأخرى و بالعكس، وبينما كلمة التعريب يقتصر اطلاقه على النقل العربى فقط و ليس بالعكس، و هكذا بدأ المصطلحان يدلان على معان متفاوتة بدلا من متقاربة،

والدكتور حبيب اللّه خان يأتى بآراء جيدة حول فرق بين الترجمة والتعريب نقلاً عن الدكتور عبد اللّه الجبورى فهو يقول" أن

التعريب غير الترجمة بمعناها المعاصر، و أيد مثل هذا الراى الدكتور صفاء خلوصى فى كتابه " فن الترجمة فى ضوء الدراسات المقارنة " حيث قال " التعريب غير الترجمة ، فالترجمة كما سبق أن قلنا نقل معنى و اسلوب من لغة إلى أخرى ، بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية" ٢١ـ

ومع هذا الاختلاف البين بين مصطلحى الترجمة والتعريب سواء على مستوى الشرح المعجمى أو التطبيق العلمى ، لم يزل بعض منا يستخدم لفظة التعريب فى موضع الترجمة و لفظة الترجمة فى موضوع التعريب من دون ادنى تفكير فى مساحة التباين الواقعة بينهما، وللاعلام دور كبير فى الترويج لهذا الخلط.

ومن خلال استعراض آراء العديد من العلماء، يتضح لنا أن الترجمة والتعريب بالرغم من وجود الفرق بينهما أمران متلازمان ويتطلبان اثراء اللغة العربية وتطويرها.

أهمية الترجمة

الحاجة إلى اى شئى يكون العامل الرئيس والقوة الدافعة فى كثير من الأشياء التى أوجدها الانسان و مارسها ولا يزال يمارسها، فالحاجة إلى اختلاط بين المجتمع الانسانى و ارتباطه دفعت إلى ايجاد عملية الترجمة بغض النظر مهما كان شكلها فى البداية ، ولا شك فيه أن الحاجة العلمية والثقافية والحضارية لعبت ولا تزال تلعب دوراً مهماً فى تطوير عملية الترجمة، والترجمة هى أحسن الوسيلة لاثراء اللغة و تطويرها ـ و ذلك لأن الميادين الجديدة التى تخوض الترجمة بعضها يقتضى منها أن تبحث عن صيغ جديدة و مصطلحات حديثة و هذا يعد اغناء و تطويراً لها و قد ادرك المجتمع الانسانى حاجة إلى الترجمة منذ قديم لأنه يتكلم لغات مختلفة و ما كانت لهم وسيلة للتفاهم مع جنسهم ممن لا يتحدثون بلغته غير وسيلة الترجمة فأسباب أهمية الترجمة كثيرة جدة ، والدراسات فى هذا المجال تؤكد لنا أن الترجمة قد جاء ت فى حيز الوجود من جراء حاجات الانسان الماسة إليها سواء كانت حاجة علمية و ثقافية و حضارية و تجارية و اقتصادية و سياسية.

فيقول محمد محمود بيومى فى مقاله تحت عنوان "لماذا نترجم" بهذا الصدد "وعبر التاريخ أدت الترجمة دوراً بالغ الأهمية فى نقل المعارف و الثقافات بين الشعوب ، فنجد أهل اليونان يرسلون الطلاب والدارسين إلى مصر القديمة للتعلم و نقل المعارف فى

الحساب والفلك والزراعة إلى اللغة الإغريقية، و يأتى الرومان فينقلون عن الإغريقية آدابها و فلسفتها، ثم يأتى العرب فينقلون عن اللاتينية والإغريقية ، ثم يأتى العصر الوسيط فيدفع بالأمم الأوربية الغارقة فى عصر الظلمات إلى نقل المعارف عن المسلمين ، و هكذا تترجم كتب ابن سيناوابن رشد و ابن الهيثم والكندى والرازى و غيرهم من علماء الطب والنبات والفلك والجغرافيا والتاريخ ـ ٢٢ـ

والترجمة قد لعبت دورا بارزا فى ترويج الثقافة والحضارة والمحافظة عليها كما يشير إليه الأستاذ سيد احسان الرحمٰن نقلاً عن Ashit Cakraborty فهو يقول :

"لقد لعبت الترجمة دورا فى نشر الثقافة والمحافظة عليها عبر قرون ، فعلى سبيل المثال لولا المساعى المخلصة والجادة من المترجمين الموهوبين فى بلاد الروم و بغداد و طليطلة (أسبانيا) بمختلف العصور التاريخية الحرجة، لما بقيت لنا معظم الثروات العلمية من الفكر الغربى"٢٣ـ

والترجمة تعد وسيطا مباشرا فى تعرّف الانجازات البشرية الحديثة والاطلاع بعضهم على ما يحققه بعضهم الأخر من تقدم و تطور، ولو لاها لامتنع هذا الاحتمال وتعذر انتقال الانجازات العلمية والتقنية بين الشعوب ، والترجمة عنصر أساسى فى عملية التربية والتعليم لأن مناهج التربية و الكتب التى تعتمدها المدراس لذلك لا تأتى من فراغ ولا تنشأ من العدم، بل غالبا ما تتكون بصورة تدريجية

معتمدة فى ذلك اعتمادا أساسيا على الترجمة مع مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية لكل شعب.

ان الترجمة قد لعبت ولا تزال تلعب دورا مهما فى النهضة العلمية والتقدم الحضارى و خير دليل على هذا هو تقدم العرب و دورهم الريادى خلال الدولة العباسية حيث ترجمت أو نقلت العلوم والفنون إلى اللغة العربية،و الأمراء والسلاطين قد بذلوا قصارى جهودهم فى نقل الكتب العلمية والفلسفة إلى اللغةالعربية . أقام خليفة مأمون الرشيد معهداً للترجمة بإسم " بيت الحكمة" فى عام ٩٢٠م وأصبحت بغداد مركز العلوم والفنون فى العالم، وللترجمة فضل كبير فى تقليل المسافات الفكرية بين الشعوب و تخطى الحواجز اللغوية بينها وايصال اكتشافات علمية و فنية إلى بعضها البعض مما يمهد الطريق لتزاوج الحضارات،

ويوضح الدكتور حبيب اللّه خان أهمية الترجمة فى هذا العصر الحديث فيقول :

" وقد تعاظمت أهمية الترجمة فى العصر الحديث والحت الحاجة إليها و يرجع سببها إلى التطور الهائل الذى يشهده العالم فى مجال العلوم والتكنولوجيا و بهذا الصدد يقول الاستاذ قسطنطين ثيودورى " أن الأمم لا تستطيع الاستغناء عن الترجمة إذا ارادت أن تتطور مع الزمن و تساير موكب الحياة و نحن فى هذا العصر أحوج إلى الترجمة منا فى اى عصر مضى لأننا فى عصر الذرة و التلفزة و

TH-11544

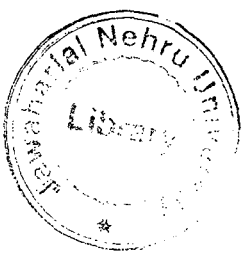

عصر برزت فيه القذائف المسيرة و الصواريخ عابرة القارات و الأقمار الاصطناعية التى قامت مؤخرا بزيارتها للقمر" ٢٤ـ

الترجمة منذ أقدم العصور هى وسيلة الاتصال والتفاهم حين تختلف الألسن واللغات ، ففى هذا العصر الذى تلاشت فيه المسافات بين الدول و نشط التواصل على كل صعيد بين الشعوب ، و نشأت فيه العديد من المنظمات والهيئات، و سعى كل شعب للوقوف على ما انتهت إلى الشعوب الأخرى فى ميادين العلم والمعرفة فقد أصبحت الترجمة ضرورة لا غنى عنها،

اقسام الترجمة

الترجمة باب يلج منه الناس إلى معارف الأخرين و نافذة يطل من خلالها إلى معلومات حديثة، سواء كانت فى مجال العلم و الأدب ، فتزداد أهمية الترجمة فى هذا العصر الذى يشهد فيضامن الطرح الفكرى والتقنى والابداعى لم يسبقه مثيل فى اى عصر، فلا عجب إذ تنوعت اختصاصات الترجمة و أقسامها، قد تطورت الترجمة خلال مرور الأزمان بعد مجيئها فى حيز الوجود مع تزايد مجالات نشاطها الفكرية والعلميه ، لقد قام العلماء بتقسيم الترجمة إلى أنواع متعددة حسب خبرتهم و على ضوء معرفة علمهم و هنا سأقدم أنواع الترجمة المروجة والخاصة.

والترجمة حسب طبيعة علمها تنقسم إلى قسمين :

الاول : الترجمة التحريرية

والثانى : الترجمة الشفوية

☆ فالترجمة التحرية فهى تعتمد على النصوص المكتوبة حينما المترجم يقرأ النص و يترجمه إلى لغة اخرى، وهو يستند إلى القاموس و له سعة وقت للفهم و الادراك، وللمترجم يجب أن يكون مثقفا ملما باللغة التى يترجم إليها حتى يمتلك النص الذى يترجمه امتلاك العارف باللغة المنقول منها والعارف باللغة المترجم إليها، و من الضرورى أن يكون المترجم ملما باختصاص موضوع الاختيار للترجمة إلى جانب المامه بثقافة عامه تمكنه من بلورة الافكار فى

صورة بسيطة مع هدف الترجمة.

☆ والثانى الترجمة الشفوية: فهى تعتمد على نقل الافكار الشفويةالتى يتكلم بها أحد من الناس فالمترجم يترجمه فى لغة أخرى، فالترجمةالشفوية لعلها أول نوع من الترجمة عرفها الخلق البشرى، والترجمةالشفوية تنقسم إلى ثلاثة أنواع كما يشير إليها الدكتور حبيب اللّه خان و يقول "ان الترجمة الشفوية تنقسم إلى ثلاثة أنواع :

(١) الترجمة المنظورة : (Visual Interpretation)

هذا النوع من الترجمة يسبق الترجمات الفورية و التتبعية، لأنها تستخدم لاعداد المترجمين الفوريين والتتبيعين فى المعاهد والجامعات حيث يقرأ الأستاذ النص المكتوب و يترجمه فوراً شفويا بالطبع، و شاع استخدام هذا النوع من الترجمة فى المؤتمرات أيضاً حيث يزود المترجم بنص المقال مسبقاً بغية تأدية الترجمة بصورة أفضل و أدق والتى لا يمكن فى الخطب الارتجالية

(2) الترجمة التتبعية :(Consecutive Interpretation)

فهى اكثر أنواع الترجمة الشفوية لأنها تستعمل فى كل لقاء يجهل طرف لغة طرف آخر سواء كان ذلك لقاء سياسيا أو تجاريا أو سياحيا إلى ذلك ، و هذه الترجمة تعتمد على تتبع النص الأصلى اى أن المترجم ينتظرحتى يتوقف المتكلم عن الكلام ، فيبدأ المترجم عمله، و قد تطول مدة الانتظار أو تقصر فذلك تعتمد على المتكلم.

(3) الترجمة الفورية : (Simultaneous Interpretation)

فهى أكثر الترجمات الشفوية تعقيداً و أحوجها إلى ممارسة طويلة ، لأن المترجم يسير فيها مع المتكلم مباشرة، دون انتظار توقفه . وتتم هذه الترجمة عبر الأجهزة فى المؤتمرات الدولية و الندوات العالمية"٢٥ـ

والترجمة الفورية فهى أن تنقل بلغة معينة خطاباً جاء فى لغة أخرى و ذلك مباشرة أثناء القاء الخطاب ، و يكون المترجم فى هذه الحالة معزولاًفى مقصورة يستمع إلى المحاضرة أو الخطاب من خلال سماعةرأس (Head Phone) و ينقلها إلى لغة أخرى مباشرة إلى الحاضرين و نجاح مثل هذه العملية يفترض بطبيعة الحال وجود قدر أدنى من التجهيزات الصوتية والآلية،

والترجمة التتبعية تتم عادة والمترجم جالس بجانب الخطيب أو المتحدث أو أمامه، يدون ما يلزم من ملاحظات ومعلومات عما يقال ليعتمد عليها فى ترجمة الخطاب أو الحديث ، و ذلك أثناء وقفات معينة يسكت المتحدث خلالها ليدع له المجال لترجمة الفقرة السابقة من حديثه قبل الولوج إلى فقرة تالية و هكذا حتى نهاية الخطاب أو الحديث.

فالترجمة التتبعية تبدو لأول وهلة عملية سهلة نسبيا و انجازها لا يتطلب من المترجم جهدا كبيرا ولا يكلفه، عناء شديدا، و هذا صحيح إلى حدما نظراً للفرصة المتاحة أمام المترجم لكى يدون ما

يحتاج إليه من حديث المتكلم أو الخطيب، فالأمر ليس تماما بهذا اليسر، لأن الذى يقوم بالترجمة التتبعية بحاجة إلى مهارة أساسية يكتسبها فى مراحل التعلم والتدريب و هى مهارة التدوين (Note Taking) التى تمكنه من معرفة ما دون من كلام المتحدث و كيف يدونه من غير أن يضيع من لبّه الحديث شيأً

وعلى المترجم الشفوى سواء قام بالترجمة الفورية أو التتبعيةأن يكون واضحا تماما مفهوما، لأن السرعة التى يرد بها الخطاب على الملتقى لا تدع له مجالا كبيراً لتفكيك الخطاب و محاولة فهمه.

وبعض من العلماء يقول ان الترجمة الشفوية تنقسم إلى نوعين فقط و يستحكم هذا الراى الدكتور محمد لطفى الزليطنيفى فى مقاله تحت عنوان " الترجمة الشفهية" فهو يقول "عند الحديث عن الترجمة الشفهية، فانه يقصد عامة نوعان من الترجمة متلازمان فى كثير من الأحيان و ان كانا مختلفين عمليا، هما ما يعرف بالترجمة التتابعية والترجمة الفورية"٢٢ـ

الترجمة التحريرية التى تعتمد على النصوص المكتوبة فهى عادة تقسم حسب مادتها إلى الترجمة العلمية والأدبية،

(1) الترجمة العلمية (Scientific Translation)

هذه الترجمة تعتمد على نقل العلوم الصرفة والتطبيقية والتكنولوجيا المختلفة من لغة إلى أخرى دون اى تلاعب فى اللغة، و قد يستخدم فيها المصطلحات الدقيقة، و قد عنى به الناس إلى هذه

النوع لارتقاء المعلومات العلمية

(2) الترجمة الأدبية (Literary Translation)

هذه الترجمة تعنى نقل الأثار الأدبية مهما كان نثر و شعر من لغة إلى أخرى ، و هذا النوع من الترجمة تعتمد كثيراً على التذوق الذاتى ، و مارس المجتمع البشرى هذا النوع خلال العصور و تساهم الترجمة الأدبية كثيراً فى اثراء الثقافة و تقدم المجتمع وتشتمل الترجمة الأدبية على الأعمال الأدبية من الرواية والمسرحية والشعر و نص المكتوب لفيلم و فى كثير من الاحوال تأتى كتب السيرة و السفر فى هذا النوع.

هذا نوعان أساسيان للترجمة التحريرية و لكن هناك نوع ثالث يشير إليه ظهور الدين فى مقاله تحت عنوان "فن ترجمه نگارى" فهو يقول " يمكن لنا أن نقسم الترجمة التى قد أقيمت فى العالم الأدبى إلى مجموعتين الكبيرتين الاول الموضوعية والثانى الفنية، التراجم التالى تأتى فى مجموعة الموضوعية

الاول : الترجمةالعلمية

الثانى : الترجمة الأدبية

الثالث : الترجمة الصحفية

و فى مجموعة الترجمة الفنيةتأتى الترجمة اللفظية والترجمة الحرة والترجمة التخليقية .

"دنیائے ادب میں اب تک ترجمے کا جتنا بھی کام ہوا ہے ہم اسے مجموعی اعتبار سے دو بڑے زمروں میں رکھ سکتے ہیں (۱) موضوعاتی (۲) ہیئتی یا فنی

موضوعاتی زمرے میں ترجمے کے جو اقسام شمار کیے جاسکتے ہیں وہ حسب ذیل ہیں

(۱) علمی ترجمہ (۲) ادبی ترجمہ (۳) صحافتی ترجمہ

اسی طرح ہیئتی زمرے میں حسب ذیل اقسام کو رکھ سکتے ہیں۔

(۱) لفظی ترجمہ (۲) آزاد ترجمہ (۳) تخلیقی ترجمہ (منظوم یا منثور)" ۲۷

الترجمة الصحفية **(Journalistic Translation)**

وهى تعنى نقل الأعمال الصحفية لا لفظاً بلفظ ولا جملة بجملة بل يقرأ المترجم النص الأصلى و ينقل أفكار النص إلى لغة أخرى و يقوم المترجم بترجمة هذا النوع فى لغة سهلة و جملة صغيرة، و يشير إليه الكاتب I.Panduranga Rao

بهذا الصدد فهو يقول "ترجمة النشرة الأخبارية والمقالات والتقارير السياسية والاعلانات التجارية و أخرى تأتى فى هذا المضمار و مثل هولاء التراجم تجب أن تكون لها مناشدة جماهيرية و صلاحية باللغة العامة"

"Translation of news items, feature articles, political speeches commercial advertisements and the like come under this category. Such translations should have a mass appeal and should be couched in the common man's language."(28)

والترجمة حسب الأساليب العديدة تأتى أشهرها كما يلى :

(۱) الترجمة الحرفية : المترجم يقوم بالترجمة الحرفية و هو يتقيد

نفسه بتقيد شديد فى نقل المعنى والتركيب النحوى من لغة إلى أخرى ، فهو ينقل كلمة بكلمة اخرى و جملة بجملة أخرى ، هذا النوع من الترجمة تعتبر من أردا أقسام الترجمة لأن المترجم لا يقضى على روح النص الأصلى، و تكون الترجمة غامضة، ولكنها تفضل إذا كان النص مادة قانونية أو من مواد حساسة،

(٢) الترجمة المعنوية : يهتم المترجم فيها بنقل أفكار معانى النص بدون تقييد بالنص كلمة و جملة و صرفا و نحوا، و ينقل معنى النص الأصلى فى أسلوب سليس ولا يبالى أسلوب اللغة المنقول منها ، و هذا النوع من الترجمة تفضل فى كثير من الأحوال و خاصة فى الترجمة الأدبية، و هذا يعتبر مستحسناً عند العلماء.

(٣) الترجمة الحرة : وهى نقل والأفكار المعانى من لغة إلى اخرى بعد التصرف فى التعبير و هذا النوع من الترجمة فى كثير من المراحل يقرب إلى الترجمة كما يقول الدكتور حبيب اللّه خان " الترجمة الحرة : وهى النقل من لغة إلى أخرى بشئى من التصرف فى التعبير مع ذكر المعانى الأصلية الموجودة فى الاصل ، و مثال ذلك ترجمة المنفلوطى لماجدولين، و هى أقرب إلى الترجمة المعنوية " ٢٩ـ

هٰولاء الأنواع الثلاثةمن الترجمة حسب الأسلوب عام فى أوساط العلم والأدب، والمترجمون عامة يقومون بهٰولاء الثلاث من الترجمة و لكن هناك أقسام أخرى للترجمة كما يشير إليه الدكتور

حبيب اللّه خان فهو يقول "

(٤) الترجمة الفكرية : يقوم فيهاالمترجم باقتباس فكرة من النص الأصلى، ثم يصوغها فى لغة أخرى بأسلوبها الرائع دون اى تقييد و يطلق على مثل هذه الترجمة "المحاكاة" و قد استفاد من هذا النوع الشعراء والقصيصون كثيراً

(٥) الترجمة التفسيرية : يقوم فيها المترجم بتوضيح المعانى الغامضة والصعبة، وقد تكون هذه الترجمة داخل لغة واحدة أو من لغة إلى اخرى

(٦) الترجمة التحليلية : يقوم فيها المترجم بتحليل المعانى والكلمات اضافة إلى ترجمته النص

(٧) الترجمة التلخيصية : يلجأ المترجم فيها إلى اختصار أو حذف بعض أجزاء النص الأصلى حين يشعر بأنه لا يهم القارى أو لا داعى للترجمة "٣٠ـ

وفى هذا العصر الراهن اصبحت الكمبيوتر كجزء لا يتجزا للانسان ، والتكنولوجيا المعلوماتية. قد أسدرت ستارها فى جميع نواحى الحياة، و ترقت فى كل ميادين الحياة، فالانسان قد لجأ إلى هذه المعلومات التكنولوجيا وأصبح قادراً على ايجاد الانترنيت والقمر الصناعى، و هذه المعلومات قد وفرت الفرصة لترقية فى كل مجال الحياة الانسانية ، وقامت بتسهيلات عديدة، فالانسان فى هذا العصر قادر على القيام بكل ما يشاء ، والمعلومات التكنولوجيا قد

سهلت الحياة الانسانية ووفرت التسهيلات الانسانية حتى فى الادب والعلوم فنرى أن الأعمال التى يقوم به الانسان يقوم به الكمبيوتر حتى الترجمة التى تعتمد كليا على خبرة فى لغة المصدر و لغة الهدف، تقوم به الكمبيوتر.

فى هذا العصر الراقى قد ظهر نوعا جديدا للترجمة يقال الترجمة الآلية و تقوم بها الكمبيوتر

الترجمة الآليه :

هى ترجمة النصوص اللغوية باستخدام الحاسوب و هناك طريقين رئيسين للترجمة الآلية :

الأول : الترجمة الكاملة بالحاسوب (Machine Translation)

وفى هذه الطريقة يعطى النص المراد ترجمته للحاسوب اى يدخل فى ذاكرته بوسائل شتى ، ليخرج لنا ترجمة ذلك النص،

والثانى : ترجمة بمعاونة الحاسوب Computer aided Translation فهو استخدام الحاسوب للترجمة مع تدخل بشرى بصورة أو أخرى ليصبح النص المترجم قابلاً للنشر الا فى حالات نادرة .

عملية الترجمة الآلية

يمكن لنا أن نوجز عمليات الترجمة الآلية فيما يلى :

- يتم ادخال النص فى الحاسوب بطرق مختلفة غالبا مع اجراء تحرير محدود مثل وضع علامات على الكلمات التى لا تترجم كاسماء العلم،

ـ تبدأ مرحلة تحليل النص صرفا و نحوا و معجميا و هو ما يشبه محاولة المترجم البشرى فهم النص

ـ بعد ذلك تتم عملية النقل المعجمى والنحوى من اللغة الأصل إلى اللغة المترجم إليها

ـ يقوم الحاسوب بعد ذلك بعملية انتاج الجمل فى اللغة المترجم إليها وفق قواعدها النحوية والصرفية

ـ يقوم الحاسوب بترجمة النص الأصلى والذى يحتاج إلى التنقيح البشرى كما يشير إليه الدكتور محمود اسماعيل صينى فهو يقول "يخرج الحاسوب لنا النص المترجم والذى يحتاج عادة إلى مراجعة بشرية و تنقيح قبل أن تكون الترجمة صالحةللنشر، أما إذا لم يكن النص للنشر، فقد يكتفى بالترجمة "الخشنة" أو الخام RAW وهو اجراء تطبقه بعض الهيئات مثل القوات الجوية الأميريكية حيث تقدم ناتج الترجمة الآلية للعلماء المتخصصين فى موضوع النص للنظر فى قيمته العلمية و يتم تنقيحه و تحريره بشريا إذا كان جديرا بذلك"٣١ـ

وقد ظهرت الفكرة لهذا النوع من الترجمة على يد العالم الأميريكى وارن و يفر عام 1949 كما يشير إليه مفصلاً الدكتور محمود اسماعيل صينى فى مقاله تحت عنوان "الترجمة الآليه" فهو يقول "تذكر المصادر المختلفة أن أول من تحدث رسمياً عن استخدام الحاسوب فى الترجمة كان العالم الأميريكى وارن و يفر الذى كان نائباً

للرئيس مؤسسة روكفلر التى كانت تموّل مشروعات لتطوير الحاسوب فى الولايات المتحدة الامريكية، و يبدو أن الفكرة ربما طرأت له نتيجة للنجاح الذى حققه الحاسوب فى مجال فك الثغرات السرية ابان الحرب العالمية الثانية، وقد أعلن و يفر عن فكرته فى مذكرته كتبها فى عام 1949م حيث تحدث عن مشكلة تعدد المعانى والأساس المنطقى للغة و تطبيق نظرية الاتصال و أساليب التعمية - التشفير السرى ــ و امكانات الخصائص المشتركة بين اللغات " ٣٢ـ

على إثر هذه المذكرة لو يفر قد بدأت الدراسات و البحوث فى مجال الترجمة الآلية فى عدد من الجامعات الأمريكية فى الولايات المتحده ومن أبرز هذه المؤسسات التعليمية التى لعبت دوراً بارزاً فى ترقية الترجمة الآلية هو معهد ما ساشوستس للتكنولوجيا (MIT) ، والدراسات على هذه المذكرة ، استمرت حوالى سنين عديدة و بعده قد أجريت التجربة الفعلية لاستخدام الحاسوب فى الترجمة فى عام 1954م - والبلاد المتقدمة مثل أمريكا و بريطانيا و فرنسا و ايطاليا و ألمانيا إضافة إلى الاتحاد السوفيتى التى بدأت تجارب الترجمة الآلية فى عام 1955م،و اليابان التى بدأت العمل فى هذا المجال فى عام 1956م -

ومعظم الأنظمة العاملة فى مجال الترجمة الآلية هى فى الواقع انتاج الشركات الخاصة مثل سيستران Systran ووايدنر Weidner

وألبس Alps ولوغوس Logos فى الغرب و هايكاتس Hicats و اطلس Atlas ولامب Lamb و غيرها فى اليابان، و فى آسيا، اليابان تهتم كثيرا بالترجمة الآلية.

ومن الجدير بالذكر أن احدى الدول الاسلامية النشطة فى مجال الترجمة الآلية هى ماليزيا (Malaysia) التى تعمل منذ سنوات عديدة على تطوير نظام للترجمة الآلية من الانجليزية إلى الماليزية، و ربما دخلت فى برنامج التعاون مع اليابان للترجمة من اليابانية إلى الماليزية. وفى الدول العربية التونسية لعلها هى أول البلاد تعمل على مشروع هذا النظام كما يقول الدكتور محمد اسماعيل صينى "اما فى العالم العربى فالمشروع الجاد الوحيد الذى سمعنا عنه هو المشروع التونسى لتطوير نظام للترجمة من الانجليزية إلى اللغة العربية، و ربما كانت هناك مشروعات أخرى فى مصر و الاردن" ٣٣ـ

الحواشی

(۱) سید احسان الرحمٰن / فن الترجمة ص ۔ ۵

(۲) Ian F.Finlay/ Translation P. 2

(۳) الدکتور حبیب الله خان / الترجمة العربیة فی الهند بعد الاستقلال ۔ ص ، ۱۲

(۴) المنجد فی اللغة والأعلام ط ۔۲۹ ، ص ۶۰

(۵) معجم المصطلحات العربیة فی اللغة والأدب

(۶) Oxford English Dictionary P. 1382

(۷) R. Raghunath Rao/ The Art of Translation P. 2

(۸) الدکتور حبیب الله خان / الترجمة العربیة فی الهند بعد الاستقلال۔ ص ، ۱۳

(۹) الجاحظ/ کتاب الحیوان المجلد الأول ۔ ص ، ۵۱

(۱۰) الدکتور حبیب الله خان / الترجمة العربیة فی الهند بعد الاستقلال ۔ ص ، ۱۴

(۱۱) R. Raghunath Rao/ The Art of Translation P. 5

(۱۲) Ian F. Finlay/ Translating P. 2

(۱۳) ظهور الدین / مجلة تسلسل ششماہی (جنوری ۔ جون) ص ۔ ۱۹

(۱۴) Ian F. Finlay/ Translating P.vii

(۱۵) سید احسان الرحمٰن / فن الترجمة ص ۔ ۳۷

(۱۶) Ian F. Finlay/ Translating P. 1

(١٧) سيد احسان الرحمٰن/فن الترجمة ص، ٣٩

(١٨) جريدة الراصد العراقية/٢/١٢/١٩٨٨

(١٩) الدكتور حبيب الله خان/ الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال- ص، ١٩-١٨

(٢٠) مجلة الفيصل العدد ٢٣٩- ص، ٢٧

(٢١) الدكتور حبيب الله خان/ الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال- ص ٢١

(٢٢) مجلة الفيصل العدد ٢٣٩- ص، ٢٠

(٢٣) سيد احسان الرحمٰن/فن الترجمة ص، ٧

(٢٤) الدكتور حبيب الله خان/ الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال- ص، ٢٧

(٢٥) الدكتور حبيب الله خان/ الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال- ص، ٣٠

(٢٦) مجلة الفيصل العدد ٢٣٩- ص، ٤٨

(٢٧) مجلة "تسلسل" ششماهى- ص، ٥١

(٢٨) I. Panduranga Rao/ The Art of Translation P- 15

(٢٩) الدكتور حبيب الله خان/ الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال- ص، ٣١

(٣٠) أيضاً ص، ٣٢

(٣١) مجلة الفيصل العدد ٢٣٩- ص، ٣١

(٣٢) مجلة الفيصل العدد ٢٣٩- ص، ٣٠

(٣٣) مجلة الفيصل العدد ٢٣٩- ص، ٣١

الباب الثانى

(الف) تاريخ الترجمة العربية

(ب) دور الترجمة فى تطوير الأدب العربى

نظرة عابرة على تاريخ الترجمة:

دراسة عن تاريخ الترجمة تعاون الذين لهم رغبة فى مطالعة الترجمة والأدب والثقافة لفهم مساهمة الترجمة فى تطور الثقافة والحياة الانسانية ويدل التاريخ الانسانى أن الترجمة هى عامل رئيسى لكل يقظة انسانية عبر العصور، والترجمة قد لعبت دور ا فى تعريف الأقوام على مناهج الحياة المختلفة وتساهم فى التقدم العلمى فى كل ميادين الحياة.

وفى الزمن القديم كانت الآراء والأفكار تنقل من ثقافة إلى أخرى عن طريق السياح والتجار ، وتدريجيا لعبت الترجمة ولاتزال تلعب دورا هامافى تطوير الثقافات العالمية فعلى سبيل المثال لعبت الترجمة دوراً بارزاً فى حركة العلم والمعرفة من اليونان القديم إلى الفارس (Persia) ومن الهند إلى البلدان العربية ومن الاسلام إلى المسيحية ومن أوربا إلى الصين واليابان، وهناك مثالان تاريخيان يؤكدان بوضاحة أن الترجمة لعبت دروا فى ايجاد التعارف فيمابين الثقافات،أولهما ترجمة الكتاب المقدس البوذى من مختلف اللغات الهندية إلى اللغة الصينية' وثانيهما ترجمة الفلسفة اليونانية والأعمال العلمية من اللغة اليونانية والسريانية إلى اللغة العربية.

ومن الممكن أن نبدأ تاريخ الترجمة من بداية تاريخ الانسانية على نطاق واسع وان لافيجب علينا أن نبدأه من العصر الذى قد بدأ الانسان التعامل بعضهم مع البعض و يكون سهلا لنا أن نبدأ تاريخ الترجمة من اليونان القديم الذى كان مركزا للثقافة الغربية ويشير اليه اللغوى

الكبير Ian.F. finlay فهو يقول " ويكون سهلا لأن نبدأ تاريخ الترجمة فى عصر اليونان القديم حينما كانت تلك البلاد بلامتنازع مركزا للثقافة الغربية' وقد قامت حركتان للترجمة من اليونان' أولهما كانت مشتغلة للترجمة من اللغة اليونانية إلى اللاطينية وهى كانت الترجمة الأدبية الأولى حيث قام ليويس اندرونيكس بترجمة Odyssey لهومر (Homer) إلى اللاطينية فى عام 250ق م."

"It will be convenient to begin our brief survey of the history of translation in ancient Greek times when that country was undisputedly the centre of western civilisation. Two movememts in translating developed from Greece. The first of these was concerned with translations made from Greek into Latin, the earliest literary translation, that of Homer's Odyssey into Latin by Livius Andro Nicus, having been made about 250 B.c. (1)"

والسجلات التاريخية الأولى تشير إلى أعمال الترجمة فى الصين قبل القرن الحادى عشر ومستندات ذلك الزمن تشهد أن الترجمة قد أجريت من قبل المؤظفين الحكوميين الذين كانت لهم رغبة فى نقل الآيدلوجيا، وفى المستندات المكتوبة لسلطنة زوهو (Zhou) قد كتب العالم الملكى Jia Gongyan أن الترجمة هو تغيير لغة مكتوبة إلى أخرى بدون تغيير.

وهذا التعريف للترجمة مهما كانت مبدئيا الا انها تثبت وجود نظرية الترجمة فى الصين القديم' وفى الحقيقة قد بدأت الترجمة بعد أن بدأ الاساقفة البوذيون قد بدأ وا ترجمة الكتب البوذية إلى اللغة الصينية

مدرسة شانغان

وفى نهاية القرن الرابع قد بدأت عملية الترجمة رسميا على نطاق واسع فى بلاد الصين حيث أ نشأت مدرسة حكومية للترجمة فى عام 379 والمسؤول الحكومى Dao An قد انتخب مديرا لهذه المدرسة، وهذه المدرسة قد سميت مدرسة شانغان (Chang' an School) ،وفى هذه الفترة قد بدأ الأساقف البوذيون الكشميريون يسافرون إلى الصين حاملين مجموعة من النصوص من وطنهم وبعد قاموا بترجمة إلى اللغة الصينية ـ

والمترجمون المهمون الثلاث لمدرسة شانغان قد اختاروا نظريات مختلفة حول عملية الترجمة ، فالمترجم داؤ أن الذى كان يدير المدرسة قد أصر على الترجمة الحرفية حيث قال أن النص يجب أن ينقل من لغة إلى لغة أخرى حرفا بحرف وعلى جانب آخر العالم الهندى كما راجيوا (kumarajiva) قد اعترض على هذه النظرية داعيا إلى الترجمة الحرة لابقاء الرشافة والجلاء فى لغة الهدف' ولكن العالم البوذى الصينى Xuan Zang قد اختار الطريق الوسط قائلا أن الترجمة يجب أن تكون صادقا فى تأدية المعنى من النص الأصلى.

مدرسة جنديشابور:

وفى القرن الثالث كانت هناك أكاديمية فى ايران التى لعبت دورا هاما فى عملية الترجمة وقامت بترجمة الثقافات اليونانية إلى اللغة البهلوية' وبهذا الغرض' قدأ قام الملك شاه فور الأول أكاديمية جنديشابور وأصدر الحكم لجمع الكتب اليونانية فى الفلسفة والطب وترجمتهم إلى اللغة البهلوية' وهذه المدرسة قد استمرت كمركز للعلوم والثقافة عبر العصور' وفى القرن السادس قبل طلوع الاسلام كانتالأكاديمية جنديشافور علٰى ذروة كمالها' وقد لعبت الاكاديمية دورا بارزا فى جمع العلوم والمعرفة من المصادر اليونانية والرومانية واليهودية والسريانية والمسيحية والفارسية والهندوسية . والفلاسفة اليونانيون والمعلمون قد قاموا بأعمال الاكادمية الذين قد لجأوا اليها بعد اغلاق أكاديمية أفلاطون (Plato) فى اليونان وانهم حملوا معهم علوم الرياضيات وفلسفة أفلاطون وارسطاليس (Aristotle) وأعمال بطليموس (Ptolemy) وهؤلاء المترجمون السريانيون فهموا أنه من الضرورى أن يترجموا معانى النص اليونانى حتى المقدور ولكن هذا الأسلوب قد أصبحت ترجمة حرفية.

وهناك مترجمون هنود قاموا بعمل الترجمة فى هذه الاكاديمية وقد حملوا معهم التعليمات الأخلاقية والأكاديمية وعلم النجوم وعلم الرياضيات وبعد جمع روايات اليونانية والفارسية والهندية العلمية قد أصبحت هذه المدينة مركزا مهما للطب فى العالم' وطال أثرها إلى

القرن الحادى عشرحينما سلمت مدينة جنديشابور إلىالزعماء المسلمين العسكرين فى عام 636 فكانت الاكاديمية غير مزعج .

بيت الحكمة

ومع مرور عام 529 م أباطرة البزنطيون والرمانيون هدموا معظم المعارف اليونانية بسبب وثنيتهم وخلافهم مع المسيحية، وسقوط الروم كانت نقطة تحول للحضارة الغربية ، وسقوطها كانت تعتبر حضارة كبيرة فى مجال العلم والمعرفة ، وضاع معظم التراث العلمى والثقافى ولكن العرب ترجموا عددا صغيرا من النصوص اليونانية وحفظوها من الضياع.

نظرا إلى أهمية العلوم والمعرفة قد أنشأت مدرسة كبيرة للترجمة وسموها"بيت الحكمة" والهدف الرئيسى لتأسيس هذه المدرسة كانت ترجمة علوم الرياضيات والنجوم والفلك والأخلاقيات والجغرافية والموسيقى' والطب والفيزياء والفلسفة وكثيرا من العلوم اليونانية .

قد تم تطوير بيت الحكمة علٰى يد الخليفة مأمون الرشيد فى عام 830 فى بغداد ولكن وضع أساسه أبوه هارون الرشيد ، وكان مركزا للعلوم الاسلامية والعلوم الأخرى حيث قد ترجمت العلوم المختلفة إلى العربية ، ومن أعيان مترجمى هذا البيت هو حنين بن اسحق الذى ترجم نصوص كثيرة من التراث اليونانى فى مجال الطب إلى العربية. وقد ذخر هذا البيت بذخيرة من العلوم الانسانية من سبيل ترجمة العلوم و الثقافات القديمة.

مدرسة طليطلة :

و فى القرن الحادى عشر كانت هناك مدرسة كبيرة للترجمة فى أسبانيا ، وهذه المدرسة قد اهتمت بنقل العلوم العربية إلى اللاتينية ، ومن هناك يبدأ دور ترجمة اللاتينية إلى العربية كما يشير اليه الدكتور حبيب الله خان فهو يقول ــ" ذكر المؤرخون بأن عصر الترجمة من العربية إلى اللاتينيه بدأ فى منتصف القرن الحادى عشر واستمر إلى نهاية القرن الثالث عشر ، وخلال هذه الفترة اهتم المترجمون بنقل العلوم العربية عن اليونانية أولا وترجمةالعلوم الاسلامية ثانياً ٢ـ

وفى عام 1085م قد أنشأت مدرسة للترجمة باسم مدرسة طليطلة حيث ترجمت الكتب من العربية إلى اللاتينية وبعد إلى الأسبانية ، و قد لعبت مدرسة طليطلة دوراً هاماً فى تطوير الترجمة و فى نشأة الثانية لاوربا، لأن رئيس أساقفة طليطلةادرك بصورة جيدة أن الوضع موات للاستفادة من المراكز التعليمية ووجود الشخصيات البارزة فى طليطلة، و شجع العلماء على القدوم إلى طليطلةوالنهل من مناهلها النقية ، و بعد التشجيع من قبل رئيس الأساقفة قد نشطت فيه حركة الترجمة من قبل جماعة من المترجمين ، حيث نقلوا فيها كتب العربية إلى اللاطينية .

ومن المترجمين البارزين فى هذه المدرسة كان جيرالد الكريمونة (Gerald of cremona) وهو ايطالى الجنسية ، درس ما وجد عند اللاتنيين ثم جاء إلى طليطلة حيث رأى الكثرة من الكتب العربية فى

كل موضوع و فن فأحس بالأسف الشديد لفقر اللاتنيين العلمى ، فقرر أن يتعلم اللغة العربية ، حتى يستطيع أن ينقل هذه الكنوز إلى اللاتينية وكان يعتبر من أساطين المترجمين ، و قد ترجم معظم الثرات العربى إلى اللغة اللاتينية كما يشير اليه اللغوى الشهير Ian F. Finlay فهو يقول :

"وأحد المترجمين الرئيسيين الذين كانوا يعملون فى طليطلة فى القرن الثانى والعشرين كان جيرالد الكريمونة (1187 - 1114) وفى الحقيقية أنه كان يعتبر القديس الراعى للمترجمين وفى أيامه فى طليطلةانه كان مسؤولا كبيرا بخصوص ترجمةمختلف أنواع الأعمال العلمية اليونانية - العربية إلى اللاتينية ".

"One of the principal translators working in Toledo during the twelfth century, Gerard of cremona (1114 -1187) has infact come to be regarded as the patron saint of the translators. During his years in Toledo, he was responsible for translating a wide variety of scientific works in Greek and Arabic into Latin ." (3)

- و ترجم جيرالد مأة من الكتب إلى اللاتينية منها القانون و الطب لابن سينا ، و كتاب التصريف للزهراوى و كتب الأبقراط وجالينوس ، و بهذا الخصوص يشير الدكتور حبيب اللة خان إلى المترجم الشهير فى طليطلة كان اديلارد الباث Adelard of bath فهو

يقول :"وأما المترجم الآخر الذى اشتهر فى مدرسة طليطلة هو اديلارد الباث (Adelard of bath) الذى كان رحالة و عالما جاب ديار فرنسا و صقلية و سوريا حوالى عام 1115م وقد ترجم عدة كتب منها جداول فى علم الفلك لمسلمة المجريطى و كتاب الزيج للخوازرمى " [٣].

ومع نهاية القرن الثالث عشر انتهى العصر الذهبى للترجمة من العربية إلى اللاتينية و انه لا يعنى انتهاء الترجمة مطلقا بل قلة الاهتمام بالترجمة من العربية إلى اللاتينية ، ولا شك فيه أن الترجمة استمرت فى القرون المتتالية.

تاريخ الترجمة العربية

وقبل بدء تاريخ الترجمة العربية يحسن لنا أن نحدد ما هو العرب والمناطق التى تطلق عليها البلدان العربية ، وكما نعرف جيداً أن العرب هم الذين يسكنون فى البلدان العربية ، كما يشير اليه العالم الكبير خاشع المعاضيدى فهو يقول :

"العرب هم سكان الجزيرة العربية انتشروا منها إلى سائر أجزاء الوطن العربى الكبير ومن المحيط إلى الخليج ، و هم من العنصر السامى ، سموا (عربا) نسبة إلى جدهم (يعرب) بن قحطان على راى المؤرخين ، بينما يرى مؤرخون آخرون غير ذلك " ٥ والعرب ليسوافقط هم الذين يسكنون فى الجزيرة العربية بل انهم انتشروا اثر الفتوحات الاسلامية فى أنحاء الحكم حتى إلى حدود الصين شرقا والاندلس غربا و نتيجة لانتشار العرب سيادتهم لمناطق الفتوحات ، برز الوطن العربى الكبير الممتد من المحيط الأطلسى غربا حتى الخليج العربى شرقاً ،

تقع شبه الجزيرة العربية فى الجنوب الغربى من قارة آسيا و قد جعلهاهذا الموقع حلقة و صل بين القارات الثلاث آسيا و أوربا و إفريقيا ، و بلاد العرب هذه شبه جزيرة واسعة تحيطها المياه من جهات ثلاث ، تمتد من بادية الشام شمالا حتى المحيط الهندى جنوبا، ومن البحر

الأحمر غربا حتى الخليج العربى شرقا ، سطحها هضبة تنحدر تدريجيا من الغرب نحو الشرق تفصلها جبال الحجاز عن البحر الأحمر ، كما تكثر الجبال فى اليمن وعمان ،

والعالم الشهير خاشع المعاضيدى يحدد الوطن العربى و يصفه هكذا فهو يقول : "يمتد الوطن العربى من المحيط الأطلسى غرباحتى الخليج العربى شرقا ومن البحر المتوسط و جبال طوروس شمالا ، حتى المحيط الهندى والصحراء الافريقية الكبرى جنوبا ، سكنه العرب و عاشوا به منذ مئات السنين ومازالو ، ونظرا لوقوع الوطن العربى الكبير فى ملتقى القارات الثلاث آسيا وأوربا و افريقيا ، ولما تكتنزه أرضه من ثروات طبيعية كثيرة ، فقد أصبحت له أهمية عظيمة فى العالم "[٢].

ومن الصعب جدا تحديد تاريخ بداية الترجمة عند العرب قبل مجىء الاسلام ، لأنه لا يوجد هناك الدلائل والمؤشرات الكافية تهدى إلى وجود عمليه الترجمة عند العرب ، ولا نجد اى نموذج للترجمة فى ذلك العصر ، والأسباب لعدم وجود نماذج الترجمة العربية فى القرون ما قبل الاسلام يرجع إلى عدم اهتمام العرب آنذاك بكتابة تاريخ الترجمة خلافا للأمم التى سبقتهم فى الوجود ، أو عدم تمكن العلماء لحد الآن من العثور على العربية البدائية .

و من المؤكد تحديد بداية الترجمة عند العرب أمر صعب ولكن هناك كثير من الدلائل يوضح لنا ان العرب ما قبل الاسلام عنوا عناية

خاصة بالترجمة و أدركوا أهميتها بسبب عمق علمهم وولوعهم بالعلم و المعرفة ، و قاموا بترجمة كتابات دينية و علمية حيث نجد رجال الدين والأساقفة المسيحين الذين قاموا بهذه العلمية ، و عنوا بها عناية شديدة ، كما يذكر الدكتور شوقى ضيف بهذا الصدد و هو يقول :

" ومن أشهر المترجمين قبل الاسلام هو يوحنا فيلو بونوس الاسكندرى المعروف باسم يحى النحوى وكان يعيش فى القرن السادس الميلادى و نقل عن اليونانية كتبا كثيرة فى المنطق والطب والطبيعيات ٧ـ

والدكتور حبيب الله خان يذكرأن الترجمة كانت توجد فى العصر ما قبل الاسلام و كان ذلك بسبب احتكاك العرب مع الدول المجاورة و شغفهم بنقل ثقافات الأمم الأخرى ، فهو يقول : "هناك اكثر من دليل عقلى يبرهن على وجود الترجمة و ممارستها من قبل العرب و منها بلوغ العرب قدرا لا بأس به من العلم والمعرفة والذى يتبين من انشاء هم سد المأرب فى اليمن ، و نزوج لغتهم العربية ، و خير دليل على هذا هو المعلقات ، و فوق هذا و ذلك كله احتكاكهم مع الأمم المجاورة لهم من خلال دولتهم للخميين بالحيرة التى قامت على حدود الدولة الفارسية والتى نقلت إلى العرب بعض مظاهر الثقافة الفارسية و ألوانا قصيرة من حضارتها ومن خلال دولة الغساسنة التى قامت على حدود الشمالية - الغربية للجزيرة التى نقلت ألوانا كثيرة من الحضارة اليونانية والرومانية إلى العرب فهاتان الدولتان كانتا نقطتى الالتقاء

بين عرب الجزيرة و أكبر قوتين قامتا فى ذلك الوقت ، و فضلا على قيام مملكة كندة فى قلب الجزيرة بحوالى عام 480م و اعتناق أحد ملوكها المدعو حارث بن عمرو دين مزدك الايرانى و محاولته نقل ثقافات أجنبية إلى الجزيرة ثم قصة سعى امرؤالقيس إلى قيصر القسطنطينية للأخذ بثأر أبيه ـ هذه بضعة أمثلة تقدم أدلة دامغة على احتكاك العرب مع الأمم المجاورة تجاريا و اقتصاديا و دينيا مما أدى إلى تزاوج الثقافات الذى لا يحصل الا من خلال عملية الترجمة التى تعتبر جسدا تعبر علية ثقافة أمة إلى أخرى ٨ـ

ولما نجم الاسلام وأعلنه محمد بن عبد الله (ﷺ) فى 610م فنظم حياة العرب و أخرجهم من الظلمات إلى النور من طور الجهالة إلى طور الاسلام و انقشعت سحاب الجهل و سادت سحاب العلم والمعرفة ، و بدأ العرب يعتنقون الاسلام دينا لهم و بقوا على لغة مختلفة ، فأحسوا حاجة الترجمة ، و بالغوا فى اهتمام عملية الترجمة للتعامل فيما بينهم دينيا و أخلاقيا و اجتماعيا و اقتصاديا وما إلى ذلك ،

وقد أثر الاسلام على الترجمة العربية من نواح كثيرة منها تشجيع رسول الله ﷺ تعلم القرأة والكتابة كما هو معروف من حادثة أسرى معركة بدر و يشير اليه الدكتور أحمد أمين فهو يقول :

"بل حث رسول الله ﷺ أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية كالفارسية والعبرية والقبطية والرومية حيث كلف زيد بن ثابت كاتب الوحى فى السنة الرابعة من الهجرة أن يتعلم لغة اليهود" ـ ٩ـ

واستمر الاسلام يدعوا إلى العلم والمعرفة فى آيات قرآنية كثيرة ، وأولت السنة النبوية اهتماماً كبيراً على طلب العلم حتى جعله الاسلام ضرورياًمن المهد إلى اللحد و حثهم على سعيه ولو كان فى الصين ، هذه بداية الترجمة عند العرب و بقيت على سذاجتها و بساطتها ،

الترجمة فى العصر الاموى

الترجمة فى العصر الاموى يبدأ من عام 661م إلى 750م ، وفى هذا العصر قد فتحت البلدان الأجنبية المختلفة واختلط العرب بالأقوام المختلفة من الروم والفارس، فازداد شعورهم بضرورة التفاهم مع غيرهم تتعلق بأمور الدين والدولة ، هكذا بدأ العرب يأخذون بالتدرج ما عند الامم الاخرى شفاها و بصورة مجملة اول الامر ، ثم بالترجمة المنظمة التى اعتمدت على الجهود الخاصة والرغبة الفردية واستقرت الترجمة أقدامها فى العصر الاموى على يد خالد بن يزيد بن معاوية الذى كان يائسا من أمور الحكومة و كان راغبا فى الشعر والادب والعلوم والمعرفة ، و يشير اليه الكاتب الشهيرا بن النديم ، صاحب الفهرست بهذا الصدد وهو يقول :

"قال محمد بن اسحٰق الذى عنى باخراج كتب القدماء فى الصنعة خالد بن معاوية و كان خطيباً شاعراً فصيحاً حازماً ذارأى ، وهو اول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء" ١٠ـ

فهكذا نرى أن حركة الترجمة إلى اللغة العربية فى العصر الأموى

قد بدأت على ايدى خالد بن معاوية و قد امتدت حركة الترجمة العربية هذه حوالى قرنين و قد ترجم عدد من الكتب إلى اللغة العربية من مختلف فروع العلم كما يشير اليه الاستاذ سيد احسان الرحمٰن فهو يقول :"فاننا نجد أن العرب قاموا بترجمة عدد لا باس به من الكتب الهندية والفارسية واليونانية والسريا نية فى مختلف فروع المعرفة المعروفة فى تلك الأيام ابتداء من علم الانسان و علم الحيوان والزراعة والصيدلة والكيمياء و الفلك والنجوم والطبيعة والسياسة والفلسفة والطب والاقتصاد والجغرافيا والريا ضيات والهندسة و غيرها" ١١ـ

وكان خالد بن يزيد قد عنى بالترجمة عناية شديدة و حاول كثيراً لنقل العلوم المختلفة إلى اللغة العربية و دعا العلماء والمترجمين إلى القيام بأعمال الترجمة كما يقول ابن النديم "كما كان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مروان و كان فاضلاً فى نفسه ، وله همة و محبة للعلوم خطر بباله الصنعة ، فأمر باحضار جماعة من الفلاسفة اليو نانيين ممن كان ينزل مدينة مصر ، و قد تفصح بالعربية و أمرهم بنقل الكتب فى الصنعة من اللسان اليونانى والقبطى إلى العربى ، و هذا اول نقل كان فى الاسلام من لغة إلى لغة ١٢ـ وفى نفس السياق يقول المؤرخ الدكتور احمد حسن الزيات "اما ترجمة العلوم الأجنبية فلم تعن أحدا فى هذا العصر (اى العصر الأموى) اللهم الا خالد بن يزيد بن معاوية ، فقد قيل انه انصرف إلى العلم بعد فشله فى الملك ، استقدم

جماعة من مدرسة الاسكندرية علموه الكيمياء و ترجموا له شيئاً منها "
١٣ـ

و يتضح من خلال دراسة التاريخ أن خالد بن يزيد بن معاوية هو الأمير الوحيد الذى اعتنى كثيرا بالعلوم والمعارف و نقل العلوم المختلفة إلى اللغة العربية ، و أما الخلفاء الأمويون الآخرون فقد قضوا حياتهم مشغولين بتد بير الملک والحكم ولم يجدوا فرصة للاهتمام بالاعمال العلمية بل ظلوا متمسكين بالعلوم الدينية كما يشير اليه الاستاذ سيد احسان الرحمٰن فهو يقول :

" اما الخلفاء الامويون فهم كانوا مشغولى البال بتدبير الملک ولم يجدوا وقتا للاعتناء بالاعمال العلمية ما سوى بعض العلوم الدينية التى تفرعت من القرآن والحديث والفنون الادبية العربية المحضة مثل الشعر والخطابة " ١٤ـ

والجدير بالذكر أن خالد بن يزيد ما كان وحيداً الذى اهتم بتراجم العلوم المختلفة إلى اللغة العربية بل كان هناك الخلفاء الآخرون الذين بذلوا قصارى جهودهم لعملية الترجمة فى هذا العصر كما يشير اليه الدكتورأحمد أمين فيقول :

"ثم وصل الخليفة مروان بن الحكم (ت 685) إلى الحكم و أبدى بعض اهتمامه بالنقل والترجمة ، حيث ترجم له طبيب يهودى من البصرة ما سرجوية كتا ب أهرن القس بن أعين فى الحكمة من اللغة السريانية إلى العربية ، و حذا عبد الملک بن مروان (ت705) حذو أبيه

فى النقل والترجمة حتى اصبح أبرز خلفاء بنى امية اهتماماً بالترجمة والتعريب و أكبر منجزات عهده هو تعريب الدواوين "١٥ ـ

والكتب التى ترجمت إلى اللغة العربية كانت معظمها من اللغة اليونانية والسريانية إلى اللغة العربية و من أشهر مترجمى العصر الأموى هما سويرس سيپوخت أسقف دير قنسرين و يعقوب الرهاوى أسقف الرها ، و يشير اليه الدكتور شوقى ضيف بهذا الصدد فهو يقول : "ومن أبرزهم فى العصر الأموى سويرس سيپوخت أسقف دير قنسرين و يعقوب الرهاوى ، وله مصنف مهم فى النحو السريانى " ١٦ـ

ويشير الأستاذ سيد احسان الرحمٰن إلى المراكزالتى قد أدت خدمات جليلة بعلمية الترجمة فهو يقول : "من الجدير بالذكر هنا أن نشاطات عملية الترجمة خلال العصر الأموى كان مركزها أديرة و مدارس جنديسا بورا القريبة من البصرة و نصيبين و حران والرها وانطاكية والاسكندرية و معظم الكتب التى ترجمت خلال هذه الفترة كانت يونانية الاصل "١٧ـ

الترجمة فى العصر العباسى

ان عملية الترجمة ظلت ضرورة لكل قوم من الاقوام و قد اعتبرت ضروريا فى كل عصرو مصر ، وقد احتاج اليها الانسان منذ وقت سحيق ، حتى إلى هذا العصر ، فالبذور لحركة الترجمة العربية التى قد زرعت فى عصر ما قبل الاسلام و نبتت فى العصر الأموى فنشأت و ترعرت فى العصر العباسى و بلغت ذروة كما لها حيث

ترجمت معظم العلوم والفنون إلى الترجمة العربية ، والأمراء والخلفاء قد اعتنوا بها عناية شديدة و بذلوا قصارى جهودهم فى تطوير عملية الترجمة و جمع الثقافات الأخرى ، و كان لهم شغف كبير فى العلم والمعرفة ، و بذلوا اموالاً طائلة على عملية الترجمة ،

وبعد سقوط الدولة الأموية عام 750م تسلم العباسيون مقاليد السلطة و خطا العباسيون خطوتهم على عتبة التقدم والازدهار العلمى والثقافى ، و انهم أو لوا عناية شديدة بالترجمة والتعريب ، و كان هناك كثير من البواعث والدوافع لهذه العناية الشديدة من قبل خلفاء العباسيين كما يلى : ويشير إلى أسباب العناية الشديدة المؤرخ الكبير عمر فروخ فهو يقول :

ـــ "ان الخلفاء العباسيين قد أدركوا بأن الثقافة من اهم العوامل التى ترتكز عليها النهضة الصحيحة و من أمتن الأسس التى تشيد عليها الحضارة" [١٨]

ويذكر أحمد أمين أسباب العناية الخاصة من قبل الخلفاء العباسيين و يقول :

ـــ بعد توسع الدولة ازدادت حاجتهم إلى علوم لم تكن موجودة عندهم لتيسير أمور الدولة

ـــ ان الأمم الأجنبية التى اعتنق بعض شعوبها الاسلام تعلمت اللغة العربية بسبب الدين اولا و تقربا إلى الخلفاء ثانيا ، قامت بترجمة علومها و آدابها إلى العربية

ـــ الجدل الدينى والمناظرات دفعت المسلمين إلى معرفة الفلسفة والمنطق للدفاع عن الدينى الاسلامى

ـــ والخليفة المنصور دفعه مرضه إلى استقدام الأطباء وترجمة الطب و غيرها "[١٩].

وبسبب هذه البواعث والدوافع قد بلغت الترجمة ذروتها خلال هذا العصر ، وقدشارك فيها النصارى والسريان والصائبة واليهود والهنود .

وحركة الترجمة العربية نشطت أكثر وازدهرت كثيراً خلال العصر العباسى الاول والثانى ، و بدأت هذه الحركة بيدالخليفة ابى جعفر المنصور المتوفى 770م ، هو الذى انشأ أولى مدارس للطب واستقدم الأطباء من جند يسا بور والهندو سورية الذين ترجموا له كتبا ورسالات فى الطب والنجوم والرياضة و غيرها و كان لهم شغف كبير فى النجوم والطب و يشير اليه المؤرخ الشهير جر جى زيدان فهو يقول : " أماالخلفاء الذين اهتموا بذلك النقل فهم : المنصور وكان أكثر اهتمامه بالنجوم والطب و اماالمهدى فقلما اشتغل بذلك و كذلك الرشيد فلم ينقل فى أيامه الا كتاب المجسطى ثم المامون وهو الذى اهتم بنقل كتب الفلسفة والمنطق على الخصوص و سائرالعلوم على العموم "[٢٠].

ويقول الدكتور شوقى ضيف بهذا الصدد "ونرى العباسين منذ فاتحة العصر يعنون بهذا النقل عناية شديدة و ينفقون عليه أموالا

طائلة و كأنهم لا يريدون به أن يقف عند حد أو غاية ، يتقد مهم فى ذلك المنصور " وهو يصف قائلاً: "وهو اول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية و منها كتاب كليلة ودمنه و كتاب السند هند، و ترجمت له كتاب المجسطى لبطليموس و كتاب الأرثما طيقى و كتاب أوقليدس " ـ٢١

والمؤشرات التاريخية تدل لنا أنه من أشهرالمترجمين فى عهد الخليفة ابو جعفر المنصور كان نو بخت المجوسى و أبو يحى البطريق و عبدالله بن المقفع و جور جيس بن جبريل بن بختيشوع الذ ين ترجموا كتب الطب إلى العربية .

ومع مضى الوقت قد اتسعت دائرة عملية الترجمة أكثر فأكثر ، و بدأت تتقلد أهمية رسمية ، وبعد عهد الخليفة ابى جعفر المنصور يأتى دور الخليفة المهدى ابن المنصور وامتدت مدة خلافته من 775م إلى 785م ، وانه سار على منوال ابيه بالنسبة لعملية الترجمة و وطد علاقته مع أطباء جنديسا بور الذين ترجموا له كتب الطب والرياضيات،

ونشطت حركة الترجمة فى عهد هارون الرشيد نشاطا واسعا ، وانه كان مولعا بالعلوم اليونانية ، و اهتم بعلمية الترجمة اهتماما بالغا حيث أنشأ دار الحكمة، ووظف جماعة كبيرة من المترجمين بها، و بث وكلائه فى أرجاء الامبراطورية لجلب الكتب من بلاد الروم ، و بذل اموالا طائلة لعملية الترجمة ، والمترجمون فى دار الحكمة قاموا بترجمة

الكتب الأجنبية من اليونانية والفارسية والهندية وعلم الفلك والزراعات. و يقول الدكتور شوقى ضيف بهذا الصدد : " و تنشط الترجمة فى عصر الرشيد ووزرائه البرامكة نشاطا واسعا، وكان مما اذكى جذوتها حينئذ انشاء دار الحكمة و توظيف طائفة كبيرة من المترجمين بها و جلب الكتب اليها من بلاد الروم ، وكان يقوم على هذا العمل الضخم يوحنا بن ماسويه و كان طبيباً نسطوريا من مدرسة جنديسا بور "٢٢

و قد ترجمت فى هذه الفترة كتب أرسطو فى المنطق ، كما نقل فى هذا العصر كتاب أوقليدس بيد الحجاج بن يوسف ، وسميت ترجمته بالهارونية تميزا لها من الترجمة المانونية ،و كذلك ترجم كتاب المجسطى لبطليموس إلى العربية تحت رعاية يحى بن خالد البرمكى ، و قد ترجمت كتب الطب والفلسفة والفلك إلى العربية ، وخليفة هارون الرشيدقد طلب إلى الطبيب الهندى لترجمة كتب الطب الهندية و يشير اليه الدكتور حبيب الله خان قائلاً : "كما طلب الرشيد إلى طبيبه الخاص مكنه الهندى أن يتولى نقل الكتب الهندية إلى العربية ، فنقل عدة كتب تبحث فى الطب على طريقة الهنود "٢٣

وممن لمع اسمهم كمترجم خبير فى ذلك العهد يشير اليه الاستاذ سيد احسان الرحمٰن ويقول : "ومن أشهر و أبرز مترجمى ذلك العهد الفضل بن نو بخت و فضل من آل سهم و محمد بن جهم و زادوية بن شاهويه و بهرام بن مردانشاه و موسى بن عيسى و عمر بن الفرّخان و

سلم و هو صاحب دار الحكمة و سهل بن هارون و يوحنا بن ما سوية و مكنه و بازيكر و قلبر قل و سند باد " ٢٤ـ

وخلال عهد الخليفة العباسى السابع المامون بن هارون الرشيد ، الذى قد بذل مجهوداته الجبارة فى ترويج عملية الترجمة و تنويعها ، و بسبب هذا ذاع صيته شرقا و غربا ، و بلغت الترجمة ذروتها ، و انه حوّل دار الحكمة إلى معهد علمى كبير ، و الحق بها مرصده المشهور و جمع هناك الخبراء باللغات والعلماء الكبار وجدّ فى الترجمة و يشير اليه الدكتور شوقى ضيف قائلاً : " و تبلغ هذه الموجة الحادة للترجمة أبعد غاياتها فى عهد المامون ، اذ تحول بخزانة الحكمة إلى ما يشبه معهدا علميا كبيرا و قد ألحق بها مرصده المشهور و جدّ فى الترجمة " ٢٥ـ

وشملت حركة الترجمة خلال عهد المامون جميع مجالات المعرفة المعروفة فى تلك الأيام بما فيها علم الكيمياء و علم الرياضيات و علم الفلك و علم الجغرافيا و علم الموسيقى و علم الملل والنحل والصناعات و علم العجائب و الأسمار والخرافات .

وكان لمأمون الرشيد شغف كبير بنقل العلوم المختلفة إلى اللغة العربية ، و يروى لنا ابن النديم صاحب الفهرست حكايةتتعلق بولوعه و اهتمامه بنقل العلوم إلى اللغة العربية ، و خلاصة تلك الحكايةهى أن المامون رأى فى المنام أرسطو طاليس ، و جرى بينهما الحوار إلى وقت طويل ، واستنبط من هذا أن أرسطو يلفت أنظار المأمون إلى ترجمة كتبه من اليونانية إلى العربية ، فكان هذا المنام الدافع الرئيسي فى

اخـراج الـكتـب و يشيـر ابـن الـنديم فى الفهرست إلى قصة اخرى فهو يقول :

" فـلما غلب المامون على ملـك الروم كتب اليه يسأله الاذن فى ا نتقاذ مـا يـختـار مـن العلوم القديمة المخزونةالمدخرة ببلد الروم ، فأجاب إلى ذلـك بـعد امتناع فأخرج المامون لذلـك جماعة منهم الحجاج ابن مطر وابـن البـطـريق و سلم صاحب بيت الحكمة و غيرهم فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا له ، فلما حملوه اليه أمرهم بنقله فنقل " ٢٦ـ

وهذه القصة أصح و أقرب إلى الفهم لأن المامون كان رجلا مولعا بـالـعـلـم والـمـعـرفة و كـان مـحبـا لكتب الحكمة ولاسيما كتب الفلسفة والـمـنـطـق لانـه كـان مـعـتـزلى النزعة ، فهذه النزعة دفعته إلى أن يأمر بتـرجـمة كـافة الـكـتـب الـفـلسفية لأرسطو و غيره وحث المعتزلين على قـراءة هذه الكتب فنشأ علم الكلام ، ومن الواضح ان هناك لا حاجة إلى مـنـام أو احـلام لـلـقيـام بـعـمـل مهـم لمثل هولاء الرجال لأن طبيعتهم الـعـلـمية تـدفـع إلى القيام باعمال جلائل ، و خليفة المأمون أنفق مبالغ طـائـلة عـلـى بيت الحكمة و على نقل العلوم المختلفة إلى العربية و انه كـان يقدم المترجمين هدايا غالية ، و يشير اليه البروفيسور سيد احسان الـرحـمٰـن فهـو يـقـول : "ومن الجدير بالذكر هنا أن المامون كان يكافىء الـمـتـرجـمين بسخاء عديم النظير حيث بلغ الأمر انه كان يزن كل كتاب مترجم من حنين بن اسحٰق بالذهب سواء بالسواء " ٢٧ـ

ويـقول الدكتور شوقى ضيف بهذا الصدد : " وممن أخذ اسمه يلمع

منذ عهد المامون فى الترجمة حنين بن اسحٰق ، وكان دقيقا فى ترجمته حتى قالوا ان المامون رسم له ان ياخذ وزن ما يترجمه ذهبا، وقد عاش إلى سنة 264م " ٢٨ـ

بيت الحكمة

و من الظلم إن لم نذكر بيت الحكمة و دورها وخدمتها فى ترقية الترجمة العربية وازدهارها' فهو معهد قام بالاشراف على ترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية قد أنشأه الخليفة المأمون الرشيد فى عام 820 ولكن جاء فى حيز الوجود على يد أبيه هارون الرشيد ويقول الدكتور حبيب الله خان بهذا الصدد " وهذا المعهد أشرف على ترجمة الكتب الأجنبية إلى العربية أنشأه المأمون فى عام 820 م ولكن وضع أساسه هارون الرشيد بانشاء مكتبة الحكمة ولما آلت الخلافة إلى المأمون فانه وجه جل همته إلى الترجمة والتأليف (29)

وبعد توليه الخلافة قد حول دار الحكمةالى اكاديمية علمية يقصد اليه طلاب العلم من كل حدب وصوب ، وهذا المجمع كان يحتوى على أقسام متعددة للنقل حسب اللغات وفيها قسم التأليف وقسم للبحث . وبفضل سخاء المأمون وعنايته الخاصة ، اكتظ المعهد بالمترجمين والعلماء والوراقين والنساخين المهرة،كان حنين بن اسحق شيخ المترجمين الذى يقوم بالاشراف على أعمال المترجمين البارعين .

ان هذا البيت نال سمعة عالمية فى ميدان الترجمة وأدى خدمة جليلة وبفضله يعرف هذا العصر بالعصر الذهبى وحسب ابن النديم

صاحب الفهرست بلغ عدد الكتب التى ترجمت إلى العربية نحو أربعمأة كتاب منها 149 كتابا فى الطب فقد ترجمت من كتب جالينوس 57 كتابا ومن كتب رونس 42 كتابا ومن أبقراط 10 كتب ومن كتب ديسقوريدس كتابان ومن كتب تولس الأجانيطى كتابان ، و من الجدير بالذكر أن كانت عملية الترجمة فى العصر العصر العباسى الأوّل كلها مقتصرة على الترجمة الحرفية ، وفى أغلب الأحيان امتلأت هذه التراجم بالأخطاء .

وقد رعت الدولة البهوية التى سيطرت على العراق وايران لميولها الشيوعية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى خروج العرب من مرحلة الحاجة إلى مرحلة الاستمتاع الروحى حيث يترجم فيها للمتعة من الأدب لأن العرب بالرغم من انهم لم يكونوا فى جاهليتهم اصحاب تراث كبير من العلوم والفنون، ومع ذلك فقد استطاعوا أن يصبحوا وارثين لتراث الأمم القديمة من خلال ترجمتهم فى العصور السابقة وأضافوا اليه من نتاج عبقريتهم الشيء الكثير وقد شهد الجزء الأخير من القرن العاشر ظهور عدد من المترجمين وأبرزهم يحى بن العبادى (892-974) وأبو على عيسى بن زرعة (1008) م وقسطا بن لوقا (922) م وغيرهم.

استمرت عملية الترجمة نحو التقدم والتطور حتى جاء عهد المتوكل فى العصر العباسى الثانى. وهناك نجد عملية الترجمة تزداد حدة وقوة وتنمو الترجمة من اليونانية نموا عظيما واستمر أولو الجاه

والمناصب يصرفون عليها أموالا طائلة وبدأ القائمون بالترجمة يعنون بالمعاني أكثر منها بالترجمة الحرفية وبدأت علميةالترجمة تتحسن والمترجمون ظلوا يعيدون الترجمة للقديمة التى جعلت خلال العصر الأموى وبداية العصر العباسى'ومن أبرز مترجمى هذا العصر حنين بن اسحق وقسطابن لوقا وأبو بشر متى بن يونس، والدوافع الرئيسية لازدهار الترجمة ورواجها هو اغداق الأموال على المترجمين من الخلفاء والوزراء والأمراء وكبار الناس.

والخليفة المتوكل قد اعتنى عناية شديدة بالترجمة وأسرف عليها أموالا طائلة كما يشير اليه الأستاذ سيد احسان الرحمن وهو يقول 'وفى عهد المتوكل بلغ الاهتمام بهذه العملية أنه اى المتوكل أهدى إلى حنين بن اسحق ثلاث دور من دوره مع كل الأثاث اللازم والمستلزمات والآلات والكتب وأقطعه اقطاعات ودون ذلك كله وفوقه جعل راتبا شهريا بلغ خمسة عشر ألف درهم ، وكذلك أهدى له ثلاثة خدم من الروم ، وليس ذلك فحسب فانه أعطى بسخاء أموالا لاحساب لها لأهل حنين بن اسحق وأقطعهم اقطاعات وغير ذلك استرضاء له . ويذكر أيضا أن بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع وهو طبيب ومترجم كان بلغ ثراء ه إلى حد أنه كان يضاهى الخليفة المتوكل فى الزينة والفرش والمأكل والمشرب ومن أبرز مترجمى هذا المعهد هم : ابو يعقوب اسحق بن حنين وسابور بن سهل وبختيشوع بن جبريل بن بختيشوع' (30)

ثم حدثت الأحداث غير الملائمة للعرب وغير المؤيدة لهم وذهبت ريح العرب تحت أدراج الرياح، وأفلت نجومهم وسيطر على زمام الحكم غير العرب. وهؤلاء الحكام الجدد قد أهملوا اللغة العربية وجمدت عملية الترجمة وركدت حتى يومنا هذا وكذلك أهملوا العلوم والمعارف وبقيت الأحوال كذلك لقرون. والكاتب الشهير أحمد حسن الزيات يصور تصويره الحقيقى فى اسلوب مما تقشعر الجلود وتذرف العيون بالدموع على أحوال اللغة العربية والناطقين بها فهو يقول " ولم تزل سوق العلم نافعة حتى ضعف أمر العرب بتغلب التتر وتسلط الترك فسقطت رغبة الملوك فيه وانقطعت أسباب الطلب ودرست المصنفات وكسرت بضاعة العلم وظن الناس أن تحصيله سعى باطل فاقتصروا على شرح الكتب واختصارها ولم يعنوا الا بألفاظها" (31)

واستمر سبات الجهل و عدم الرغبة فى عملية الترجمة خلال العصورا لعديدة ، ولم يعنوا بتدخير الثقافا ت الأجنبية ولم يبذلوا الجهود لاغناء اللغة العربية وآدابها و كانت اللغة العربية تنفس أنفاسها الأخيرة و كانت تتردد فى وناء وضعف حتى أذن الله لشمش الحضارة أن تشرق ثانية على ربوع النيل . فاستيقظ العرب من سباتهم الطويل و نومهم العميق حينما غزا نابليون مصر سنة ١٧٩٨ . وكانت مصر فى ذلك العهد تحت سلطان العثمانين حكماً و تحت سيطرة المماليك فعلاً ، و كانت الأهواء المختلفة والقوى المتضاربة والأجناس المتباينة ، تنجز فى هيكل هذه الأمة البائسة ، فكان عدد ها لا يبلغ ثلاثة ملايين ،

فشت فيهم الأمية ،واستولى عليهم الجهل وألحت عليهم الأوباء والسنون .

و من جهة العلمية والأدبية هذالغزو كانت مفيدة للعرب لأن نابليون قدم إلى مصر و كان معه حضارة غربية و يشير اليه المؤرخ أحمد حسن الزيات فهو يقول " غزا نابليون مصر سنة ١٧٩٨م، و ليس من شأننا أن نعرض لهذه الغزو الا من جهتها الأدبية ، فان الجماعة العلمية التى صحبت هذا القائد العظيم لم تصد ها القلاقل والحر ب عن غرس بذور الحضارة فى مصر فأنشأ وا مدرستين و جريدتين و مسرحاً للتمثيل و مجمعاً و مكتبة و مطبعة و معامل كيميائية و مراصد فلكية ، و سهّلوا للناس النظر اليها والوقوف عليها ."٣٢ـ

و بهذه الغزو قد دهش العرب من تقدم علمهم فى كل ميادين الحياه لأن العرُب كانوا فى عمق الجهالة فى ذلك الزمن ولكن محمد على لم يدهش بهذه الغزو و أراد أن يأخذ شيأ من المعرفة والحضارة كما يشير اليه أحمد حسن الزيات فهو يقول " ولكن محمد على رأس الأسرة الخدية ولم يدهش ، بل علم ان مافى الغرب من حضارة و عمارة انما اساسه العلم " ٣٣ـ

فقد التفت محمد على إلى تعليم المصريين و ترويج الثقافت بينهم فيقول المؤرخ المذكور "فأخذ فى تعليم المصريين وقد عزّ فيهم القارىء فأنشأ المدارس المختلفة الدرجات والغايات فى المدن والقرى وساق الناس اليها قسرا واستقدم طائفة من علماء فرنسا للتدريس و

التأليف " ٣٤ و بعده قد أرسل محمد على طائفة إلى فرنسا لأن تتعلم من ثقافتها و تترجم إلى العربية وقد فتح فى القاهرة مدرسة الألسن ودارالترجمة وأقام مطبعة مصرية و أنشأ الوقائع المصرية و هى أول صحيفة فى الشرق ، و قام بترجمة عددمن الكتب إلى العربية ، وأنشأ معهدا للترجمة و يشير اليه الأستاذ سيد احسان الرحمٰن فهو يقول " و فى نفس الوقت أسس محمد على الكبير فى عام ١٨٣٦ أول معهد للترجمة و رويدا رويدا حذا حذوه حكام لبنان و سوريا و بقية الدول العربية فترجمت كثير من الكتب إلى اللغة العربية ، وهذه الترجمات أصحبت بمثابة الحجر الأساس للنهضة العربية الحديثة ٣٥ـ

و من الجدير بالذكر أن حركة الترجمة قد تعثرت مرة أخرى فى عهد اسماعيل باشا فى عام ١٨٦٣م الذى اعطى اهتماما مجددا للنشاطات العلميةو بدأت حركة الترجمة تستأنف فى عهده ، وانه فتح المدارس المغلقة وزاد اليها و أرسل بعثات تعليمية إلى الدول الغربية ، متى هاجم الانجليز مصر فى ١٨٨٢ غيروا وجهة النهضة ولكن النكبة لم تستمر طويلاً هذه المرة حيث تحررت مصر من اغلال العبودية عام ١٩٥٣ وواصلت مصر القيام بالنشاطات العلمية وقادت بقية الدول العربية . وخلال للقرون الماضية ان البلدان العربية قد اهتموا اهتماماً بالغاً إلى الترجمة العربية و يبذلوا قصارى جهودهم فى انشاء المجامع العلميه والمدراس والجامعات لترويج الترجمة وترويحها وهناك معاهد عديدة المختصة لتعليم الترجمة على اختلاف انواعها وقد ترجمت

الكتب القيمة فى مجال العلم والتكنو لوجيا بالاضافة إلى الأدب والعلوم.

ومن أ برز مترجمى هذا العصر يشير اليه البروفيسور سيد احسان الرحمٰن فهو يقول "من أشهر مترجمى العصر الحديث هم رفاعة بك الطهطاوى (1873 - 1801) واحمد فارس الشدياق (1887-1804) وبطرس البستانى (1883 - 1819) و ميخائيل مخلع الدمشقى (ت) 1851 وسليم البستانى و خليل مطران و مصطفى لطفى المنفلوطى "[٣٢]

و الجدير بالذكر والتأكيد أن الساحة الثقافية العربية ساحة واحدة تتضافر فيهاالجهود و تتكامل ، و يتعاون فيها المثقفون من المبدعين والمؤلفين والمترجمين على تشييد ثقافة عربية معاصرة أمينة لتراثها العريق و متطلعة لمستقبل زاهر عريق، والجهد الجماعى المخلص من المترجمين قادر على أن يصوغ مستقبلا افضل للترجمة فى ترابط محكم مع التأليف والتعريب والتنسيق المطلع و توحيده ، يسهم ذلك كله فى اغناء الثقافة العربية واللغة االعربية وجعلها تستعيد دورها الرائد فى خدمة الانسان والانسانية.

الترجمة الأدبية و دورها فى تطوير الأدب العربى :

الترجمة هى الوسيلة لأن تقف الغالبية فى كل مجتمع على أحوال الأمم الأخرى و أنماط حياتها و طرائق تفكيرها و أوضاعها الثقافية والأدبية ، لذلك قد مورست الترجمة فى مختلف أنحاء العالم و على مر الأزمنة ، وكانت الوسيلة التى تقارضت بها الحضارات أفضل انجازاتها و أحسن موارثيها الفكرية والثقافية والأدبية ، وبالترجمة نعرف و نعلم عن تراث أقوام أخرى و عن ثقافات أخرى و يشير اليه الدكتور عبد الحكيم حسان عمر فى مقاله تحت عنوان " الترجمة و مشكلاتها " فهو يقول: " فمن طريق الترجمة عرف الرومان التراث اليونانى و ترجموه إلى لغتهم اللاتينية ، و أقاموا به حضارتهم التى لم تكن الا نسخة من حضارة اليونان بعد انتشار الجهل بالاغريقية فى أوربا الغربية ــ أن تكون هى لغة الأهم فى نقل التراث القديم إلى اللغة الأوربية الحديثة ، ذلك التراث الذى يعد الدعامة التى اقام عليها الأوربيون نهضتهم و حضارتهم الحديثة .٣٧ـ

وعن طريق الترجمة وضع المسلمون أيديهم على تراثين عظيمين هما التراث الهيللينى الذى كان قد عمّر ألف عام أو أكثر والتراث الفارسى بما ضم من عناصر ثقافية شرقية أخرى كما فيه التراث الهندى والصينى ، ولذلك هذا طبيعى ان يعد دارسو الأدب المقارن، الترجمة هى الوسيلة الأولى لقيام الصلات و تبادل التأثير بين بعض الآداب و بعض،

وقبل كل شئ يجب هناك أن نعرف ماهى الترجمة الأدبية و كيف هذه الترجمة تختلف عن الترجمات الأخرى ، فيُعرف جيداً أن الترجمة الأدبية تعنى بنقل الأعمال الأدبية مهما كان نثراً أو شعراً من لغة إلى أخرى . وهذه الترجمة تشمل كثيرا من الفنون الأدبية وهى الرواية والمسرحية والقصة والشعر و نص المكتوب لفيلم والسيرة ، والترجمة الأدبية تختلف كثيراً عن الترجمات الأخرى كما يشير اليه اللغوى الشهير ايان ايف فنلاى فهو يقول " هذا النوع من الترجمة تختلف عامة من ترجمات النصوص التقنية والعلمية والتجارية فى الطرز وأسلوب البيان ، وهذا مهم أكثر من النص الحقيقى . و الجديربالذكر أن معظم هذه الأعمال قد تجرى للطباعةفقط بالنسبة للأطلاع ."

" This type of translating differs , in general, from that of technical , Scientific , and commercial material in that style and mode of expression are far more important than is the case with purely factual material . There is also the point that most such work is ultimately intended for publication rather than for information. (38)

ومترجم النص الأدبى هو أكثر مسؤولا من المترجمين الذين يقومون بالترجمة للنصوص الأخرى ، لأنه ليس المترجم فقط بل انه يعمل كوسيط بين ثقافتين ، والمترجم للنص الأدبى لايحصل على أجرةغالية كما يحصل المترجمون فى الأصناف الأخرى من الترجمة

بـالرغم من الـترجمة الأدبية هى أكثر صعبة من الـترجمة العلمية والـتقنية وهـذا سهـل جـدا ان يتـرجـم نـصا علميا و لـكن تكون صعبة حينما يقوم الـمتـرجـم لـترجمة الـنص الأدبى و يذكر فيها صورة لـمشهد من الـمشاهد مثلاً هـو يريد أن يصور غروب الشمس و كيفتها وذكر أحوال شخص قد سـمـع خبـر وفاة احد من أحبائه ، فهذا تكون صعبة فى كثير من الأحيان والمترجم الأدبى يجب أن يكون ملما فى كلتا اللغتين الهدف والمصدر ومـن الـضـرورى ان يـعلم ثقافة كلتا اللغتين و تكون له معرفة تامة عن بلاد اللغة المصدر والهدف جغرافيا و ثقافيا وحضاريا ، و هكذا لا ينبغى لـلـمتـرجـم الأدبـى أن يترجم ترجمة حرفية بل يحسن به أن يؤدى معنى الـنـص الأصلى فى لغة أخرى، كما يشير اليه دكتور عبد الحكيم حسان عـمـر فهـو يـقـول " مـن شـروط الـمترجم البارع : الأمانة العلمية الدقيقه والالـمـام بـالـتـراث الـثـقـافـى الذى ينتمى اليه العمل المترجم مع اجادة اللغة التى يترجم اليها " ٣٩ـ

والـتـرجـمـه الأدبية قـد بـدأت مع بدء الـترجمة ، لأن الـترجمة لعبت دورا هـامـا فـى ترقية الأدب و تطويره فى كل زمان ومكان ، والـمؤشرات الـتـاريـخية تـدل عـلـى أن الـنهضات العديدة قد جاء ت فى حيز الوجود بسسيب الـترجمة والاطلاع على ثقافة أقوام أخرى ، والـثقافة هى جزء أهم لـلأدب ، كـمـا نـعـرف أن الأدب هـو مرآة الحياة الانسانية ، والأديب قد يـرتـب كـل ما يحدث حوله من الأحوال االسيئة والحسنة ، ولذا الـترجمة الأدبية قـد بـدأت مـع بـدء الـتـرجـمة ولـكـنهـا كـانـت مختصرة ولم يهتم

المترجمون بذلك كثيرا -

و حينما نطالع تاريخ الترجمة العربية فنجد أن الترجمة قد لعبت دورا مهما فى ترويج الثقافة وازدهار ها عبر العصور ، والخلفاء والأمراء قد اهتموا بالترجمة فى كل فروع المعرفة والعلم ولكنهم لم يهتموا كثيراً بالترجمة الأدبية اهتماما بالغاً والسبب يرجع إلى كثرة فروع العلم والمعرفة والرغبة لجلب ثقافات الأمم الأخرى ، والعصر الذى كانت الترجمة قد بدأت ونشأت وترعرت كانت هناك علوم أخرى قد بدأت تنبثق والأدب ماكان له اهمية كبرى فى ذلك العصر. والخلفاء قد اهتموابترجمة العلوم المختلفة من الطب والفلك والفلسفة والنجوم والجغرافية والهندسة والكيمياء والعلوم الأخرى الكثيرة.ومن العصر الأموى إلى العصر العباسى الذى كان يعتبر العصر الذهبى للترجمة ، لم يعنوا الأمراء والخلفاء عناية شديدة بالترجمة الأدبية ولكن هناك توجد ترجمة عدد من الكتب فى الأدب العربى،ونهل الأدب العربى كثيراً من مناهل الأدب الفارسى والأدب الغربى -

وفى القرن الثانى الهجرى ترجم عبدالله بن المقفع كتاب " كليلة ودمنة " إلى اللغة العربية ، إنه ترجم هذا الكتاب من اللغة البهلوية وهذا الكتاب كان فى الأصل الهندى ، و يحتل مكانة رفيعة فى الأدب العربى ، والأصل الهندى لكتاب كليلة ودمنة كانت له قيمة كبرى دفعت الملك الساسانى" أنو شروان " إلى أن يرسل بعثة إلى الهند فى طلب الكتاب الذى ترجم بعد ذلك إلى اللغة البهلوية فاحتل

فـى الأدب البهـلـوى منزلة مرموقةلا تقل عن منزلة الأصل الهندى فى أدبه ، وقد قدر لترجمة ابن مقفع العربية أن تحتل فى الادب العربى منزلة رفيعة أيضاوأن تكون أساسا لعشرات الترجمات إلى مختلف لغات العالم إما مباشرة أو بواسطة ترجمات لغات أخرى،مما جعل الكتاب أهمية خاصة بوصفه احدى روائع الأدب العالمى و ترجمة ابن مقفع لكليلة ودمنة أسرفت فى التحرر من الأصل و لم تكن ترجمة حرفية حسب عادة ذلك الزمن ، بل أنه قد أضاف اليها وحذف منها شئ من الأصل الهندى كما يشير اليه الدكتور عبد الحكيم حسان عمر فهو يقول "ومع ذلك فان الترجمة العربية ل"كليلة ودمنة" لا يمكن أن يقال انها شديدة الالتصاق بالأ صل ، فقد أضاف ابن مقفع اليها بعض الفقرات ، بل ربما بعض الأبواب و حذف منها مارأى أنه لا يقبل لدى جمهرة قراء عصره ." ٤٠ـ

وخلال العصر الأموى والعباسى لا نرى معظم التراجم إلى اللغة العربية بالنسبةللأدب ، ولكن الترجمة الأدبية قد بدأت على نطاق واسع بعد غزو نابليون على مصر عام 1798م وهذه الغزو كانت رحمة بالنسبة للأدب العربى لأن نابليون قد صاحب معه جماعة من الأدباء والعلماء فانه فتح آفاق العلم والأدب أمام المصريين ، وكان محمد على قد رحب هذا التقدم العلمى والأدبى ترحيباً حاراً . و حث العرب لتعليم اللغة الأجنبية ، وأرسل البعثات إلى البلدان الغربية خاصة إلى فرنسا كى يتعلموا الثقافة الغربية ويترجموها إلى اللغة العربية .

والترجمة الأدبية قد بدأت فى البلدان العربية على نطاق واسع بعد الحملة الفرنسية ، فالأديب البارع رفاعة بك الطهطاوى الذى كان رئيس المترجمين فى ذلك الزمن ، وانه قد ركز جلّ عنايته بالترجمة العربية وخاصة فى قطاع الأدب من مختلف اللغات الأوربية إلى اللغة العربية ، ولا شك فيه أن الأدب العربى ماكانت تعرف عن كل أصناف الأدب من المسرحية والرواية والقصة فى معنى الحقيقى ، و يمكن أن تكون هناك هذ ه الأصناف موجودة فى الأدب العربى ولكن ماكانت على المستوى الأوربى ، فالترجمة قد لعبت دوراً بارزاً فى تطوير الأدب العربى أنها قد عرفت كثيرامن أصناف الأدب الجديد وفنون المستحدثة إلى الأدب العربى، ومن أبرز مترجمين فى مجال الترجمة الأدبية منهم رفاعة بك الطهطاوى (1873 - 1801) واحمد فارس الشدياق (1887-1804) وبطرس البستانى (1883 - 1819) و مصطفى لطفى المنفلوطى (1924 - 1886) وغيرهم .

والترجمة الأدبية قد لعبت دوراً هاما فى تطوير الأدب العربى و ساهمت كثيرافى اغنائها واثرائها ، كما نشاهد أن ترجمة كتاب كليلة ودمنة التى ترجم الأديب البارع عبد اللّٰه بن المقفع إلى العربية فى القرن الثانى الهجرى ، هذا الكتاب يحتل مكانة مرموقة و يعتبر تحفة أدبية فى الأدب العربى . وهذا الكتاب قد أغنت اللغة العربية والأدب العربى بالنسبةللمعرفة والاسلوب والأمثال قد استعمله عبد اللّٰه بن المقفع خلال ترجمته .

والترجمة الأدبية من مختلف اللغات الأوربية قد عرفت بعض الأصناف الجديد فى الأدب العربى ، كما نعلم أن المقالة هى أحد أصناف الأدب العربى كانت توجد فى قالب قصير ، فالمقالة قد أحسنت وضعها بعدالترجمة من اليونان والفرس ،كما يشير اليه الدكتور شوقى ضيف فهو يقول " و نحن نعرف الآ ن أن المقالة قالب قصير قلما تجاوز نهراً أو نهرين فى الصحيفة ، ولم يكن العرب يعرفون هذا القالب ، انما عرفوا قالبا أطول يأخذ شكل كتاب صغير ، و هم يسمونه الرسالة مثل رسائل الجاحظ ولم ينشؤه تلقاء نفسهم بل أخذوه عن اليونان والفرس وأدوا فيه بعض الموضوعات الأدبية التى خاطبوا بها الطبقة الممتازة من المثقفين فى عصورهم " ۴۱ـ

والقصة هى من أهم أصناف الأدب العربى ، وكانت توجد القصة فى الأدب الجاهلى التى كانت تدور على أيام العرب وحروبهم وقد توجد القصة فى القرآن الكريم ، و فى العصرالعباسى ، كانت القصة قد ترجمت إلى الأدب العربى ومن أشهر ما يترجم حينئذ كتاب كليلة ودمنة و قصة الف ليلة وليلة ، و مقامات الحريرى والهمدانى ، هى أحسن نموذج لوجود القصة فى ذلك العصر ، ولكن هذه القصة ماكانت على مستوى القصص الغربية من حيث الفن والأدب ، و بعد احتكاك الغرب بالعرب وعثورهم على الأدب الغربى، فترجموا القصص الغربية إلى الغة العربيةفأصبحت القصة على مستوى الأدب العالمى ويشير اليه الدكتور شوقى ضيف قائلاً " فكان لنا فى

العصور الوسطى قصص شعبى ولكن لم يكن لنا قصص فصيح ، ولما اتصلنا بأوربا نتأثر بآدابها فاتجه أد بائنا إلى القصص الغربى و حاولوا أن يترجموه .[22] وكان رفاعة الطهطاوى الذى كان يعتبر رائد هذه الحركة فانه ترجم "مغامرات تليماك" إلى اللغة العربية وسماها " مواقع الأفلاك لوقائع تليماك" وخلال ترجمته انه قد تصرف أسماء الأعلام و تصرف فى المعانى فأدخل فيها آراء ه للتربية . ولم يكن رفاعة مترجما فحسب بل كان ممصرا للقصة واستمر هذا التمصير طويلاحتى استمرت بعده . وقد ترجم مصطفى لطفى المنفلوطى بعض القصص مثل "پول و فرجينى" و"ماجدولين" إلى اللغة العربية .

المسرحية لم تكن تعرف اللغة العربية لأن العرب ماكان لديهم مسرح قديم ، فالمسرحية قد جاءت فى الأدب العربى مع الحملة الفرنسية حيث حمل نابليون المسرح الفرنسى إلى مصر ولكن ماكان يمثل عليه من روايات مثل بالفرنسية ، فأنشأت فى مصر دارا لأوابر و مثلت فيها روايات غنائية ايطالية ، وبعده أنشأ يعقوب الصنوع مسرحاً بالقاهرة مثّل عليه كثيرامن المسرحيات المترجمة إلىالعربية و المؤلفة ، وقد أطلق المصريون عليه اسم "موليير مصر" لبراعته فى التمثيل الهزلى.وهكذا قد علم الأدب العربى مختلف أصنافٍ الآداب العالمية .

وخلاصة القول الأديب هو مرآة عصره ، يرى فيه القارئ مايحدث من الحالات السيئة والحسنة فى ذلك العصر من خلال

الاعمال الأدبية ، والأديب المخلص يكتب مايرى ومايأتى بذهنه فيصوره فى الفاظه و يقدم أمام القارئين ، ومن الضرورى أن ينشء الأدب فى كل زمان ومكان وأن يترجم النصوص الأدبية العليا من مختلف اللغات الأجنبية إلى العربية ، والترجمة الأدبية هى تحمل أهمية بارزة فى تطوير الأدب العربى ، والمؤشرات التاريخية تدل أن مولع الأدب قد يسرف أموالا طائلة على تراجمالآداب الأجنبية إلى لغته كما نرى فى العصر العباسى وفى العصر الفاطمى فى مصر أن الخلفاء والأمراء قد بذلوا أموالا طائلة لترجمةالآداب العالمية الكبرى إلى اللغة العربية ، لأنهم كانو ايعلمون أن الترجمة هو سلاح قوى لاغناء الثقافة العربية واثراء اللغة ، كما يشير اليه ايس آر فاروقى قائلاً " و يجب أن تستمر عملية الترجمة لاغناء لغة، وكذلك الناس وأدبهم ، والمؤرخ دانيال بورستن (Daniel Boorestin) يعتبر حقاالترجمة كسلاح اهم للاكتشاف "

"Translation must go on, to enrich the language as much as the people and their literature. The historian Daniel Boorestin rightly regards translation as a great devise of exploration" (43)

وخلال العصرالماضية كانت الترجمة سلاحاً قويا لاكتشاف العلوم والفنون والثقافة ، وسوف تكون مصدراً اساسيا لاكتشاف العلوم والآداب

الحواشى

(1) Ian F Finlay / Translating P-19

(2) الدكتور حبيب الله خان /الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال ص - 46

(3) Ian F Finlay / Translating P-20

(4) الدكتور حبيب الله خان /الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال ص - 48

(5) خاشع المعاضيدى /التاريخ العربى الاسلامى ص - 6

(6) أيضاً ص - 6

(7) شوقى ضيف / تاريخ الأدب العربى الجزء الثالث ص - 109

(8) الدكتور حبيب الله خان /الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال ص - 36

(9) احمد امين /فجرا لاسلام ص- 142

(10) ابن النديم / الفهرست ص - 497

(11) سيد احسان الرحمٰن / فن الترجمة ص- 10

(12) ابن النديم /الفهرست ص - 338

(13) شوقى ضيف / تاريخ الأدب العربى ص- 226-

(14) سيد احسان الرحمٰن / فن الترجمة ص- 12

(15) احمد امين /فجرا لاسلام ص-162

(16) شوقى ضيف /تاريخ الأدب العربى الجزء الثالث ص 110

(17) سيد احسان الرحمٰن /فن الترجمة ص - 13

(18) عمر فروخ / تاريخ الفكر العربى ص271

(19) احمد امين / ضحى الاسلام الأول ، ص - 265

(20) جرجى زيدان /تاريخ الآداباللغة العربية الجزء الثانى ص - 32

(21) شوقى ضيف /تاريخ الأدب العربى الجزء الثالث ص - 110

(22) أيضاً. ص - 112

(23) الدكتور حبيب الله خان /الترجمة العربية فى الهند بعد الاستقلال ص -40

(24) سید احسان الرحمٰن ،فن الترجمة ص - 17
(25) شوقی ضیف ، تاریخ الأدب العربی الجزء الثالث ص - 113
(26) ابن النديم ،الفهرست ص - 339
(27) سید احسان الرحمٰن ،فن الترجمة ص - 18
(28) شوقی ضیف ،تاریخ الأدب العربی الجزء الثالث ص - 114
(29) الدکتور حبیب الله خان ،الترجمة العربیة فی الهند بعد الاستقلال ص-41
(30) سید احسان الرحمٰن ، فن الترجمة ص - 22
(31) شوقی ضیف ، تاریخ الأدب العربی الثالث ص - 263
(32) شوقی ضیف ،تاریخ الأدب العربی الثالث ص - 307
(33) شوقی ضیف ،تاریخ الأدب العربی الثالث ص - 308
(34) شوقی ضیف ،تاریخ الأدب العربی الثالث ص - 308
(35) سید احسان الرحمٰن ، فن الترجمة ص - 25
(36) سید احسان الرحمٰن ، فن الترجمة ص - 26
(37) مجلة الفیصل العدد - 239 ص- 39
(38) Ian F. Finlay / Translating P-45
(39) مجلة الفیصل العدد - 239 ص - 40
(40) مجلة الفیصل العدد - 239 ص - 40
(41) شوقی ضیف ، الأدب العربی المعاصر فی مصر، ص - 205
(42) شوقی ضیف ، الأدب العربی المعاصر فی مصر، ص - 208
(43) R.S. Gupta / Literary translation P- 65-66

الباب الثالث

(الف) الترجمة من العربية الى الأردية فى الهند

(ب) مشاكل الترجمةالأدبية من اللغة العربية الى الأردية وبالعكس

الترجمةمن العربية الى الأردية فى الهند

ومن الصعب جداً تحديد بداية عملية الترجمة الأدبية العربية إلى الأردوية وبالعكس فى شبه القارة الهندية خاصة و فى انحاء العالم عامة ، و قبل أن نخوض فى هذا الموضوع يمكن لنا ان نقف هنا دقيقة و نبحث كيف بدأت اللغة العربية فى شبه القارة الهندية فيمكن لنا أن نلفت أنظارنا إلى بداية هجرة العرب إلى هذه المنطقة التى كانت ولاتزال زاخرة بالتراث الطبيعى ولديها ثقافات و حضارات مثالية ، والترجمة العربية منهاوإليها قد بدأت بعد دخول العرب فى هذه المنطقة ،

و يدل التاريخ العربى والهندى أن العلاقات بين الهند والدول الاسلامية قديمة و عريقة ، وخير دليل على هذا هو وجود العلاقات التجارية بين الهند والبلاد العربية و قيام الدولة الاسلامية فى السند، و ذكر المصنفون و على رأسهم العلامة عبد الحى الحسنى فهو يقول :

" ان وفود الصحابةؓ بدأت تصل إلى السند منذ أول الاسلام لغرض التبليغ ومنهم الحكم بن ابى العاص الثقفى الذى وصل إلى السند سنة ١٥ھ فى أيام عمر بن الخطابؓ و حكم بن جبلة العبدى الذى بعثه عثمانؓ على السند فنزلها ثم رجع إلى عثمانؓ فسأله عنها فقال " ماؤهاو شل و لصهابطل و سهلها جبل ا ـه و كانت القوافل التجارية العربية تأتى إلى الهند والسند عن الطريق البرى والبحرى قبل قرون عديدة من مجئ الاسلام ، وكانت أسفارهم التجارية كانت ممتدة إلى

خليج البنغال و بلاد الملايو وجزر اندونيسيا حتى أنشأوا لأنفسهم الجاليات على المناطق الساحلية وهكذا قد وفد العرب على شبه القارة الهندية و يشير اليه الدكتور حبيب اللّٰه خان فهو يقول و كذلک وفد عشرات من التابعين على الهند مع محمد بن قاسم وأقاموا فى السند واشتغلوا فى مجال تنشيط حركة الحديث و أشهرهم اسرائيل بن موسى البصرى والربيع بن صبيح السعدى و نجيح عبدا لرحمٰن و غيرهم ٢ـ

و بفضل الاحتكاك التجارى تأثرت الحياة الهندية اجتماعيا وحضاريا و ثقافيا ولغة حتى وصلت اللغة العربية إلى شبه القارة الهندية قبل الاسلام و بعد بعثة النبى ﷺ بالدين الاسلامى ، بدأ العرب يدخلون فى دين اللّٰه أفواجاً وكان منهم هؤلاء التجار الذين كانوا يأتون إلى المناطق الساحلية الغربية للهند ، و حملوا معهم الدين الاسلامى الجديد وكان يدعو الناس إلى التوحيد والأخوة والمساواة فبدأ بعض الهنود يعتنقون الاسلام وأول بقعة من بلاد السند استضاء ت بنور الاسلام هى بلاد "مليبار "لأن التجارة كانت قائمة بين بلاد العرب و مليبار منذ عهد سحيق .

و لاحظنا أن الثقافة الاسلامية أولاً ازدهرت فى بلدة ملتان نظرا لوصول الغزاة المسلمين اليها من جبهة خراسان وماوراء النهر ، ثم انتقلت إلى مدينة لاهور التى أصبحت عاصمة الملوك الغزنويين ، ثم انتقلت إلى مدينة دهلى ثم انتقلت عاصمة الثقافة إلى مدينة

جون فور ، و هكذا لاحظنا ازدهار الثقافة الاسلامية فى بلاد غجرات و غيرها من المناطق فى جنوب الهند بوصول العلماء والصوفيين والتجار العرب اليها ،ولاشک فى أن العرب الذين وصلوا إلى الهند حملوا معهم الثقافات العربية الاسلامية بكافة فروعها من القرآن والحديث والفقه الاسلامى إلى اللغة والنحو والصرف و غيرها ـ فانهم حتماً تعرضوا لضرورة الترجمة لغرض ايجاد تفاهم كامل مع الشعب الهندى و ترسيخ دعائم حكومتهم فى الهند و تحسين علاقة الراعى بالرعية و تطوير تجارتهم ، وفوق كل هذا كان نشردين الاسلام فى شبه القارة الهندية ـ

على كل حال ، فان للهند تاريخا حافلا بالتراجم العربية وكان معظمها ذات طابع دينى ، ويشير اليه الدكتور حبيب اللّٰه خان فيقول: "و نجد الاشارات اليها فى كتب التاريخ القديمة مثلاً أن الرحالة الشهير " ابن شهر يار" الذى زار الهند فى القرن الثالث من الهجرى ، ذكر فى كتابه عجائب الهند " ترجمة القرآن الكريم إلى الغة الهندية" ٣ـ و بهذا الصدد كتب الدكتور محمد اسماعيل الندوى " و اعظم ما أسدى العرب إلى الثقافة الهندية فى هذا العصر من خدمات ، هى ان بعض علمائهم قام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العربية " لمهروك بن رائق" ملک ألور الذى كان كبير ملوك الهندوس فى سنة ٢٠٧ ھ ، و ذلک بناء على طلب هذا الملک من عبد الله من عمر بن عبدالعزيز ملک المنصورة ، و قد أسند عبد الله هذه المهمة إلى

رجل عراقى مشهور فى الأدب و الشعر والذكاء نشأ فى الهند وتعلم اللغات الهنديه على اختلاف أنواعها ، و هذا المترجم أقام عند الملك ثلاث سنين و خلال هذه الفترة فسر له القرآن إلى اللغة الهندية " ٤ـ

واعتنى ملوك الهنود بالعرب والثقافة العربية و اهتموا إلى بترجمة الثقافات العربية إلى اللغات الهندية و يقول الدكتور اسماعيل الندوى فى هذا الصدد " و بسبب عناية الملوك بالعرب و الثقافة العربية و بوجود آلاف من العلماء العرب فى بلاطهم ، ألفت كتب كثيرة باللغة العربية و تقدمت اللغة العربية تقدماً ملحوظاً فى بلاط المماليك و فى بلاط من جاء هم من ملوك الأتراك الذين نعتبر عصرهم امتدادا للعصر المملوكى ، فقد ألف أحد أجداد القاضى اسماعيل بن على السندى كتاباً فى تاريخ السند و فتوحاتهم ، و كان القاضى يمتلك هذا الكتاب فى سنة ٦٠٣هـ ، وقد أخذ الشيخ على بن حامد الكوفى هذا الكتاب و ترجمه إلى اللغة الفارسية للوزير حسن بن ابى بكر بن محمد الأشعرى و هذا الكتاب لايزال موجوداً فى مكتبة بانكبور بالهند خطيا " ٥ـ

و فى عهد االمغول فى الهند قد زاد الاهتمام باللغة العربية والثقافة االعربية فالملوك أولوا عناية بالغة إلى بترجمة االكتب العربية إلى اللغة الفارسية التى كانت لغة الحكم فى عهد المغول . ومن الضرورى أن أذكر أن التراجم قد أقيمت فى اللغة الهندية

واللغات الأخرى فى ذلك العهد ولكن معظم التراجم كانت إلى اللغة الفارسية و يذكر الدكتور اسماعيل الندوى " ان الملك أورنغ زيب الذى عرف بشغفه بالدين واهتمامه بالإشراف على تدوين الفقه الاسلامى المعروف بالفتاوى الهندية ، قام بوضع مرتين كتاب " الأربعين فى الحديث " ثم ترجمها بنفسه إلى اللغة الفارسية ٢ـ

ولا شك فى أن عصر المغول هو عصر ازدهرت الثقافات والعلوم والمعارف و تقدمت فيه العلوم العربية تقدماً ملحوظاً حيث أنشأت المدارس لتدريس اللغة العربية و تعليم الدين الاسلامى ، وترجمت أمهات الكتب العربية فى هذا العصر إلى اللغة الفارسية ودون الفقه الاسلامى ، و ألفت كتب كثيرة فى كافة مجالات الحياة الانسانية ، بالاضافة إلى التفسير والحديث والفقه و غيرها وقد ظهرت شخصيات بارزة و نوابغ العلماء أمثال الامام شاه ولى اللّٰه الدهلوى والشيخ علي المتقى والشيخ طاهر البتنى والشيخ عبد الحق محدث دهلوى والشيخ عبد النبى والشيخ محمد علي التهانوى غلام على آزاد البلغرامى ونواب صديق حسن خان و غيرهم ،

والجدير بالذكر أن المسلمين بالهند كانوا يحبون اللغة العربية بعميق قلوبهم بكونها لغة القرآن الكريم و لغة الحديث و لغة الجنة . وكان لهم حب عميق للاسلام و مبادئه السامية و حرص على تطبيق الاسلام على أنفسهم وتربية اولادهم تربية دينية حسب تعاليم

القرآن واالحديث ، كانت هناك ضرورة ملحة للترجمة إلى اللغات الهندية لأن الهنود كانوا لايجيدون اللغة العربية ،و لذا احتاجوا إلى الترجمة فشعر علماء الهنود و فى مقدمتهم الشيخ شاه ولى اللّه الدهلوى بهذه الضرورة ، فترجم القرآن الكريم و فسّره إلى اللغةالفارسية ، و هذا التفسير للشيخ شاه ولى اللّه ماكان اول تفسيرللقرآن الكريم .

وأذكرُ بعض التفاسير التى دونت بالفارسية نقلاً عن كتاب" "الثقافة الاسلامية فى الهند" للعلامة عبد الحئ الحسنى ومنها البحر المواج للقاضى شهاب الدولة آبادى و هذا التفسيريشتمل على عدة مجلدات و تفسير جهانغيرى للشيخ نعمت اللّه صنفه سنة ١٠٧٢ه للملك جهانغير بن أكبر والتفسير المرتضوي للشيخ زين الدين الشيرازى صنفه مرتضى خان البخارى سنة ١٠١٢ه "٧ـ وفتح الرحمان فى تفسير القرآن للشيخ ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى و تفسير المصطفوى للشيخ غلام مصطفى بن محمد أكبر التهانيسرى الدهلوى صنفه سنة ١١٩٢ه و نظم الجواهر للمفتى ولى الله بن أحمد على الحسينى الفرخ آبادى ، وهذا التفسير فى مجلدات و معاملات الأسرار للشيخ محمد حسن الأمروهوى ، و تفسير القرآن بالفارسية للمولوى ياد على الحسينى الشيعى النصير آبادى ٨ـ

و مغظم التفاسير قد ترجمت إلى اللغة الفارسية بسسب وسع نطاقها و قبولها بين أوساط الناس ، و هذه اللغة كانت لغة رسمية و لذا

اهتم السلاطين بهذه اللغة ، و بعد أن حلت اللغة الأردية محل اللغة الفارسية ، و نالت رواجا كبيرا بين أوساط الهند ، و توجه العلماء والمترجمون إلى الترجمة و تفسير القرآن باللغة الأردية ، و قطعوا شوطا بعيدا فى هذا المضمار و يشير الدكتور حبيب الله خان إلى بدء الترجمة إلى اللغة الأردية فيقول " و بدأت هذه السلسلة فى القرن الثامن عشر الميلادى ، و بهذا الصدد ذكرت الدكتورة صالحة عبد الحكيم التى قامت باحصاء تراجم القرآن الكريم باللغة الاردية ، ان تراجم القرآن الكريم للشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر تعتبر أقدم تراجم القرآن الكريم فى اللغة الأردية ، و بينما الأول ترجم القرآن ترجمة حرفية والثانى ترجم القرآن الكريم ترجمة أدبية رفيعة " ٩ـ

والقرن التاسع عشر الميلادى له أهمية كبرى فى ترجمة معظم تفاسير القرآن الكريم إلى اللغة الأردية ، و العلماء قد أدركوا حاجة ماسة إلى اللغة الأردية لأن معظم المسلمين الهنود كانوا يعلمون هذه اللغة ، والقرن العشرين يعتبر أخصب القرون من حيث ترجمة القرآن الكريم، لأنه وجد هناك علماء كبار قاموا بترجمة القرآن الكريم بكل الجدية والصلاحية ، لأنهم لم يكتفوا بالقرآن فقط بل بذلوا قصارى جهودهم على ترجمة كتب التفاسير المشهورة مثل الجلالين و تفسير ابن كثير و غيرها من التفاسير المشهورة ، والجدير بالذكر أن علماء الهنود بعد ترجمة القرآن الكريم توجهوا إلى الأحاديث النبوية حيث عكفوا على دراستها و ترجمتها ، و أنهم قد صنفوا و شرحوا كتب

الحديث بكثرة إلى اللغة الفارسية تم دعت الضرورة إلى العمل باللغة الأردية ، فتقدم علماء الهند بترجمة كتب الأحاديث إلى اللغة الأردية ، ووضع الحواشى والشروح بها ، فنرى ترجمة " صحيح البخارى " بالأردية باسم "فيض البارى"وهكذا قد شرح معظم كتب الحديث باللغة الأردية .

ان علماء الهنود لم يترجموا الكتب الدينية فقط بل عملوا وترجموا فى شتى الميادين بما فيها مجال الأدب ، فانهم قد توجهوا إلى هذا المجال وترجموا عديدا من الكتب البارزة فى الأدب العربى ، و هذه الكتب العربيه قد ترجمت أولاً باللغة الفارسية و بعد باللغة الأردية " واذا تريثنا قليلا لنرى ماهى تلك الكتب الأدبية التى كانت محور اهتمام العلماء آنذاك ، فلا نجد أكثر من تلك التى ورد ذكر ها فى كتب التاريخ مرارا و تكرارا و هى مقامات الحريرى ، و ديوان المتنبى و ديوان الحماسة والمعلقات السبع و قصيد ة بانت سعاد و قصيدة البردة ، و هذه من الكتب التى كانت متداولة بين العلماء و عكفوا على شرحها و ترجمتها من حين لآخر "

قام عدد من العلماء بشرح و ترجمة مقامات الحريرى باللغة الأردية و منهم مولوى أوحد الدين العثمانى البلغرامى و مولوى روشن على جونپورى و غيرهم و أما ترجمة "ديوان المتنبى إلى اللغة الأردية فيرجع الفضل إلى مولوى ذو الفقار على الديوبندى و محمد أحمد الطونكى و حسن جيد ١٠ـ و من مترجمى "ديوان الحماسة"

هم القاضى نجف على بن عظيم الدين الجهجرى و مولوى ذو الفقار على الديوبندى والشيخ فيض الحسن السهانبورى ١١ـ والمعلقات السبع يوجد فى اللغة الفارسية والأردية عدد لابأس به من شروح هذه القصائد ولكن من احسن شروحها نفعا و تداولا هو شرح العلامة فيض الحسن السهارنبورى و أما العلماء الآخرون الذين كتبوا شروحها هم عبد الرحيم بن عبدالكريم الصفى بورى والشيخ رشيد النبى الرامبورى والسيد أبو الحسن بن تقى شاه الكشميرى و غيرهم من العلماء ١٢ـ

واذا رجعنا إلى موضوع التطور التاريخى للترجمة ، وجدنا بأنه بعد سقوط دولة المغول فى الهند بدأ احتلال الانجليز للهند ، تقلل الاهتمام باللغة العربية ، وزادت العناية باللغة الانجليزية لاحتلالها مكان الصدارة فى الجامعات الهندية المعاصرة و لكونها اللغة الرسمية للبلاد ، و بالرغم من كل هذا ، لقد شهدت اللغة العربية نشاطا هائلا ، و جاء هذا النشاط خوفا من قيام الانجليز بالقضاء على ثقافتهم ، فاضطر العلماء إلى انشاء مدارس دينية خاصة فى مشارق الهند و مغاربها ، و بالرغم من كافة المعاييب يمتلئ بها عصر الاحتلال الانجليزى للهند ، فاننا نجد أن معظم الكتب العربية القيمة المترجمة بين أيدينا يرجع تاريخها إلى عصر الاحتلال ، " وبهذا الصدد ذكر المؤرخون بأن عدة هيئات و جمعيات خرجت إلى حيز الوجود لتقوم بترجمة الكتب القديمة المفيدة إلى اللغات الهندية و

بالأخص الأردية التى كانت اللغة الرسمية قبل نيل الهند استقلالها من براثن الانجليز ، و كما كانت لغة التعلم والتعليم و قد ساهمت هذه الجمعيات بترجمة الكتب المفيدة من اللغات الأجنبية بما فيها اللغة العربية إلى اللغة الأردية لاثراء ها بالعلوم والمعارف ١٣ـ ومن أشهر الجمعيات هى كلية فورت وليم ودارالترجمة العثمانية بحيدرآباد .

و بعض الكتب العربية التى قد ترجمت فى هذه الجمعيات إلى اللغة الأردية كما يلى :

(١) فصوص الحكم ترجمه محمد حسين كليم الدهلوى

(٢) الف ليلة وليلة ترجمه رجب علي بيگ سرور

(٣) هداية الاسلام ترجمه الأستاذ أمانت اللّه شيدا

(٤) اخوان الصفا ترجمه مولوى اكرام علي

(٥) سيرة ابن هشام ترجمه قطب الدين احمد محمودى

(٦) طبقات ابن سعد ترجمه مولانا عبداللّة العمادى

وقد قام العلماء الهنود بترجمة عدد لا تحصى من الكتب العربيةالقديمة ، و معظم التراجم كانت من اللغة العربية إلى الفارسية لأن الفارسية كانت لغة رسمية وكانت تنطق فى هذه المنطقة ، وبعد أن حلت اللغة الأردوية محل اللغة الفارسية فالترجمة من اللغة العربية بدأت تقام إلى اللغة الأردوية، واهتم العلماء إلى هذه اللغة لأن المسلمين اختاروا هذه اللغة كاللغة الأم ، والجدير بالملاحظة أن العلماء اهتموا اهتماماً بالغاً بترجمة كتب العلوم الاسلامية مثل

ترجمة التفاسير و شروحها وترجمة الحديث والفقه والمنطق والفلسفة والعلوم الأخرى ولم يعتنوا بتراجم الأدب العربى كثيراً و مهما كانت أسبابه و نجد هناك عدداً من كتب الأدب العربى قد ترجمت إلى اللغة العربية ولكن بعد استقلال الهند من سيطرة الانجليزاولى العلماء عناية شديدة بترجمة الكتب الأردية منها واليها وخاصة كتب السيد أبى الحسن علي الحسنى الندوىؒ والسيد أبوالأعلى المودودىؒ ولكن تراجم الكتب الأدبية العربية والأردوية لا توجد كثيراً و هناك أسباب عديدة سأذكرها فى الصفحات التالية ـ

مشاكل الترجمةالأدبية من اللغة العربية الى الأردية وبالعكس

عرفت الترجمة العربية منها واليها من مختلف اللغات العالمية فى القرون الماضية حسب الضرورة والحاجة اليها. فنرى عبر التاريخ أن المترجمين قد اهتموا بالترجمة العربية فى القرون الماضية ، فلاحظنا أن معظم التراجم من اللغة العربية إلى اللغة الأردية كانت فى العلوم الاسلامية ، كما نرى أن المترجمين لعبوا دورا بارزاً فى ترجمة الكتب الدينية إلى اللغة الأردية فى العصور الماضية ، وأن الأمراء والسلاطين اهتموا أيضاً بذلك اهتماما بالغاً ، ولكن حينما نلاحظ و نرى ترجمة الكتب الأدبية العربية إلى الأردية و بالعكس فلا نجد الا بعض الكتب الأدبية قد ترجمت إلى اللغة الأردية ، و معظمها كانت فى شرح و تفسير الكتب الأدبية .

و فى البداية، قد ترجمت الكتب العربية إلى اللغة الأردية لمجرد نقل المعلومات الدينية ، فالمترجمون كانوا لا يعلمون أسلوب اللغة العربية فهم قاموا بترجمة حرفية ، كما نرى فى ترجمة عبد القارد الذى ترجم القرآن الكريم فى أسلوب عام حرفابحرف ، ولكن المترجمين فى هذه الأيام قد وجهوا عنايتهم إلى ترجمة الكتب الأدبية و ترجموا الكتب ليست ترجمة حرفية بل أنهم سعوا إلى ترجمة معنوية للنصوص الأدبية ، كما نرى أن بعض الكتب الأدبية

العربية قد ترجمت إلى اللغة الأردية ونالت شهرة عظيمة بين الادباء.

ومن الواضح أن الترجمة لايمكن أن تكون مسّاوية فى تأدية المعانى من النص الأصلى ، لأن الكلمات والمصطلحات التى لا تكون مساويةفى مختلف اللغات قد تصبح من أهم المشاكل فى الترجمة ، وهناك مشاكل كثيرة فى الترجمة الأدبية من حيث هى شعرا أو نثرا ومن اهمها أن اللغات تختلف ولا توجد عندها كلمات مساوية و يشير اليه البروفيسور سيد احسان رحمٰن نقلا عن Rueben. A. Brower. فهو يقول " هناك صعوبة تحول دون الترجمة وذلك ان كلمة فى لغة معينة قلما يوجد لها كلمة مساوية فى المدلول فى لغة اخرى ١٢ـ

ويجدر بنا أن نذكر أن المترجم الأدبى لابد أن يكون مستعدا لأداء هذه المهمة الشاقة وذلك بتأهيل نفسه بالمؤهلات الضروريةوالتى يشير إلى بعضها الدكتور عبد الحكيم حسان عمرو أقدم تلخيصها :

أولا : الأمانة العلمية الدقيقة : فاذا كان مترجموا الماضى لم يتقيدوا جميعا بهذه الأمانة بوصفها شرطا لازما للترجمة ، ، فان الروح العلمية فى العصر الحديث تجعل من هذه الأمانة ضربا من الحتم وان اختلف فى مدى هذه الأمانة و حدودها ، أن الترجمة الحرفية أمر ينبغى أن يستبعد فى ترجمةالآداب ينطوى بجوهر العمل الأدبى فى سبيل الحفاظ على بعض سماته الظاهرة .

ثـانيا : حسن اختيار ما يترجم : و حسن الاختيار هذا لا يقوم على مـراعـا ة قيمة العمل الذى يراد ترجمته فحسب ، بل على ملاء مته لأوضـاع الـمجتـمـع الـذى يتـرجـم لـه مـن الـنواحى الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية .

ثالثا : إلـمـام الـمتـرجـم بـالـتراث الثقافى الذى ينتهى اليه عمل الـمتـرجـم : فبـذلـك الإلـمـام يـكـون الـمتـرجم على بينة من اشارات الـمؤلف وتـلـمـيحـاتـه و بذلـك يضمن لنفسه عدم التورط فى خطأ ما ينقل من ذلـك الـتراث.

رابـعـاً : إجـادة الـمتـرجـم الـلـغة الـتى يترجم منها : و مرة أخرى يفرض الجاحظ نفسه فقد اشترط لتمام الترجمة أن يكون علم المترجم بـالـلـغة الـتى يتـرجم منها على قدر علمه باللغة التى يترجم اليها كما مـر، فـقـد يتـرتـب عـلـى عـدم تـمـكـن المترجم من لغة الأصل تشويـه لمضمونه .

خـامسا: الـقرب من المؤلف : فلكى يحقق المترجم لترجمته فهما وقبولا لدى القارئ لا بد من أن يكون قريبا جدا من المؤلف اى أن يـكـون دقيـق الـفهـم لـه والأداء عنه ، بل ان الأمر لا يقتصر على حسن الـفهـم و جـود ة الأداء و انما على المترجم أن يحاول أن يرى مارأه الـمؤلف وأن يسـمع ماسمع وأن يتعمق فى حياته ليقف على تجاربه ، ولـذلـك عـلـى المترجم أن يعبر عن أى حادثة أو موقف كما ينبغى أن يعبر عنه فى لغته هو، ١٥ـ

وللمترجم ينبغى له أن يجيد فى اللغة المصدر واللغة المستقبلية و حتى يوجين نايدا نفسه يؤكد على ضرورة تملك قواعد اللغة من المترجم الأدبى فيقول " ينبغى أن يعرف المترجم كلتا اللغتين اللغة المصدر واللغة المستقبلية "

"Translator should know both the source and receptor language"(16)

و اجادة اللغة المصدر واللغة الهدف لا ينتج في الترجمة الحسنة و هذه الفكرة خاطئة و يشير اليه البروفيسور سيد احسان الرحمن فهو يقول "ان مشاكل الترجمة الأساسية تتعلق بقواعد اللغة و تنحصر في معرفة اللغات .كلما كان المترجم متمكنا من اللغة المصدر و اللغة الهدف حسنت الترجمة نوعية الا أن الفكرة أنه بمجرد اجادة لغتين يمكن للمترجم أن يترجم اى شئ و كل شيء فانها فكرة خاطئة . معرفة اللغة الهدف أى اللغة المنقول اليها و اللغة المصدر أى اللغة المنقول منها تكون عنصرا أساسيا للمترجم الا أن ذلك لن يمكن شخصا من ممارسةحرف الترجمة كمهنة. يحتاج المترجم بجانب معرفة اللغة معرفة موسعة بل معرفة شاملة حول الناطقين باللغة المنقول اليها ابتداء من ثقافتهم و ديانتهم والظروف الاجتماعية والمعلومات الجغرافيةو غيرها و بالاضافة إلى خبرته فى المجال سنين طوال." ١٧ـ ويقول السيد غلزار احمد وألخصها فيما يلى : ولا شك فيه أن الترجمة هى مهارة صعبة ، و هذا لا يجدر

بالمترجم أن لا ينقل مفهوم لغة إلى لغة اخرى فقط بل هو يواجه ثقافتين ، والترجمةربما تكون حرفية و ربما معنوية ولكل لغة بيئة خاصة من الجغرافية والثقافة والاجتماع ولذا يضطر المترجم على ان يراعى خلفية بيئة تلك اللغة و مبادية لغته و متطلباتها حين يقوم بالترجمة ، ويكون لديه هدف للقيام بالترجمة التى يمكن فهمها لدى القراء ، ولذا يجب على المترجم أن لايكون ماهرا فى لغته فحسب بل تكون له معرفة تامة بكلتا اللغتين لكى يفهم ما يقول النص فى اللغة الأجنبية وأن يقوم بافهام النص فى لغته "

''بلاشبہ ترجمہ ایک مشکل فن ہے، مترجم کے لئے یہ کافی نہیں کہ وہ دوسری زبان میں مفہوم کو اپنی زبان میں منتقل کردے بلکہ مترجم کے سامنے دو تہذیبیں کھڑی ہوتی ہیں، ترجمہ لفظی بھی ہوتا ہے اور اس پورے ثقافتی پس منظر کا بھی جس میں یہ لفظ تخلیق پاتا ہے ہر زبان کا اپنا جغرافیائی ثقافتی اور سماجی ماحول ہے، اس لئے مترجم جب مفہوم کو اپنی زبان میں ادا کرتا ہے تو اس زبان کا پس منظر اور اپنی زبان کی مبادیات اور تقاضوں کو بھی سامنے رکھنے پر مجبور ہوتا ہے، اس کے سامنے یہ ہدف بھی ہوتا ہے کہ وہ ایسا ترجمہ کرے جو عام آدمی تک تفہیم حاصل کرسکے، اس حوالے سے مترجم نہ صرف اپنے مضمون کہ جن کا وہ ترجمہ کررہا ہے کا ماہر ہونا چاہئے بلکہ دونوں زبانوں میں کہی بات سمجھ سکے اور اپنی زبان میں سمجھا سکے'' ۱۸

و من أهم مشاكل الترجمة الادبية هى عدم تعيين الغرض للترجمة والمترجمون لايهتمون بذلك فى معظم الأحيان ولذا يواجهون مشكلات عديدة خلال الترجمه ، فالترجمة عامة قد تقام لوجهين الأول الترجمة الأكاديمية والثانى الترجمة الادبية و اماالترجمة الأكاديمية فهى تتعلق بالموضوع الأدبى ومفهومه و هيئته

وأفكاره وتخيلاته وتوفرالمعلومات العديدة عن النص الأدبى ولكن لايشمل فى أصناف الأدب وغاية ثانية للترجمة هو الأدبى لأن المترجم يريد أن يضيف فى أدبه الآداب الأخرى وأن يثرى أدبه بترجمةالآداب الأجنبية و قبل كل شيء يجب على االمترجم أن يعين اغراض الترجمة قبل القيام بها ـ لأن الهدف هوالذى يقود المترجمين إلى الترجمة السليمة الصادقة ،

وفى الترجمة الأدبية وخاصة النص الذى يتعلق بالنثر حينما يريد المترجم أن يقوم بالترجمة فهى أسهل من الترجمة الشعرية ، لأن المترجم يكون حراً فى ترجمة النثر ولكن الشعر لا يدع المترجم حرا فى ترجمته ، وترجمة الشعر فى معظم الأحيان تكون صعبة جداً ، ومن المشكل للمترجم أن يفهم مايريد الشاعر أن يقول فى شعره ، وبالعكس ترجمة النثر تكون سهلة لأن فهم النص أسهل من فهم الشعر ، والمترجم الأدبى ينبغى له أن يكون له فهم تام بمعنى الكلمات المفردة ولكن يجب عليه أن يكون له المام تام بالقيمة الكامنة فى الكلمات المفردة ويشير اليه Pranati Patt anaik فهو يقول " ومن مهام مترجم الشعر أن لا يؤدى المعنى الظاهرى للنص الأصلى فقط بل يجب عليه أن يشرح الكلمات ، و ينبغى له أن يكون حسّيا لا فى القيمةالظاهرة للكلمات بل فى القيمة الباطنه وهى الصوت والإيقاع والخيال وتداعى المعنى "

The task of poetry translator is not only to deliver the

surface meaning of the text , but also interpret the words. He must be sensitive not only to the face value of the words but also to their hidden value that is sound, rhythm, imagery and association "(19)

وبجانب المشاكل الثقافية والمؤهلات الذاتية هناك مشاكل يواجهها المترجم خلال الترجمة الأدبية فهى تنحصر كثيراً فى نحو وصرف اللغة المصدروالغة الهدف لأن الصرف والنحو لأى لغة له أهمية بالغة فى تقويم اللغة واصلاحهاوهذه المشاكل المتعلقة بالنحو والصرف يمكن حلها ومعالجتها عن طريق تعلم القواعد و الممارسة عليها والدراسة العميقة لمعاجم اللغتين ، ويشير اليه الاستاذ نيو مارك فهو يقول " ان مهنة المترجم تنحصر فى تملكه عددا كبيرا جدا من معاجم اللغة المصدر وكذلك فى تملكه قواعد اللغة ، وفى قابليته لاستعمالها بأناقة و مرونة وبراعة انما كل مشاكل الترجمة تجد حلولها فى كيفية استعمال اللغة الهدف "

"The translator's craft lies in his command of his exception largely vocabulary as well as all syntactic resources, his ability to use them elegantly, flexibly Succinctly. All translation problems finally resolve themselves into problems how to write well in the target language." (20)

و بجانب هذه المشاكل الفنية للترجمةالأدبية من العربية إلى الأرديه وبالعكس ، هناك مشاكل عديدة تتعلق بالترجمة الأردية - العربية و من الواضح أن قواعد اللغة العربية واللغه الأردية لا تختلف كثيرا فيما بينهما و هكذا المفردات والكلمات فى معظم الأحيان تترادف ، لأن اللغة الأردية قد جاءت فى حيز الوجود بعد أخذ شكلها من اللغة العربية والكلمات المفردة معظمها قد أخذت من العربية ولذا ليس هناك كثيرة من المشاكل فى الترجمة بين اللغتين .

وأما بالنسبة للمشاكل الثقافية والاجتماعية فى الترجمة الأدبية فلا بأس بها ، لأن ثقافة ناطقى اللغة العربية و حضارتهم وأحوالهم الاجتماعية لا تختلف كثيرا من الثقافة التى يتخذ ها ناطقوا اللغة الأردية لأنهم ينتمون إلى دين واحد ، يعبدون اله واحدا ولكن هناك كثيرا من عناصرا الثقافة التى تختلف كثيرا بين ناطقى اللغة العربية والأردية لأن مأكولاتهم و ملبوساتهم تختلف . فهناك كثيرامن أنواع الطعام والملبوسات التى يستعملها الهنود لا توجد فى البلدان العربية و هكذا قد يوجد كثير من أنواع الطعام والملبوسات فى البلدان العربية التى لا توجد فى المناطق الأردية ، وهذه الاختلافات الثقافية والحضارية تشكل صعوبات كثيرة فى الترجمة الأدبية ،

ومن الجدير بالذكر أن القواميس قد لعبت ولا تزال تلعب دورا مهما فى الترجمه الأدبية ، لأن المترجم رغم كونه ملما باللغتين المصدر والهدف بصورة تامة، يحتاج دائما إلى قاموس معتبر يقوده

إلى الترجمةالصحيحة ، لأن المفردات والمصطلحات الحديثة دائما تأتى فى حيز الوجود ، لأن العلوم والأدب دائما يترقى و يدخل فيه الكلمات الجديدة والمصطلحات الحديثة ، واما با لنسبة للترجمة من العربية إلى الأردية و عكسها فليس هناك القاموس المتطور الا " مصباح اللغات " من العربية إلى الأردية، دوّنه العالم الجليل ابوالفضل عبد االحفيظ بلياوى قبل نصف قرن - و هذا القاموس لاتوجد فيه الكلمات الجديدة والمصطلحات الحديثة ، وفيه معظم المعانى للمفردات التى لها صبغة دينية . وهناك قواميس عديدة من ا للغة العربية إلى اللغة الأردية و عكسها ، ألفها مولانا وحيد الزمان الكيرانوى ، و هذه القواميس لا تهدى إلى حلول لغز الكلمات الجديدة والمصطلحات الحديثة ، هذه هى المشكة الهامة يواجهها مترجم اللغة العربية إلى الأردية بعدم وجود القاموس المتطور فى كلتا اللغتين ،

ومن مشاكل الترجمة الأدبية هى عدم العناية بترجمة الأدب العربى إلى اللغة الأردية لأن هناك لاتوجد اى أكاديمية أو معاهد ترعى هذه الأعمال الأدبية ، و هكذا المصنفون فى الأدب الأردى لم يهتموا بالترجمة من الأدب العربى إلى اللغة الأردية ولكنهم قد بذلوا قصارى جهودهم فى ترجمة الآداب الأخرى و هكذا ترجموا معظم الأدب الانجليزى والأدب الفرنسى و قد لعبوا دورا هاما فى اثراء الأدب الأردى ، و هذا من الصحيح أنهم لم يهتموا بهذه الناحية ،

ومن أهم مشاكل الترجمة الأدبية من العربية إلى الأردية

وبالعكس هى عدم دفع المترجمين راتبا مناسباً للترجمة التى يقوم بها المترجمون ، لأن المترجمين الذين يقومون بالترجمة العربية و عكسها لا يدفعون قيمة حسنة رغم الحقيقة أن هذه المهنة صعبة جداً ، وبالعكس نرى أن الخليفة المأمون الرشيد كان يزن بالذهب سواء بالسواء كل كتاب مترجم من حنين بن اسحق ، و هكذا نرى فى العصور الماضية أن المترجمين كانوا يدفعون قيمة غالية للتراجم ، و هكذا كان تشجيعهم و حب الملوك والأمراء للعلم والأدب ولكن فى هذه الايام لا يدفع المترجم حسب مطالبه قيمة ترجمته ،

ومن الواضح تماما أن مترجمى اللغات الأجنبية كانوا يدفعون رواتب ممتازة لترجمتهم النصوص الأدبية ، ولكن المترجمين من اللغة العربية إلى الأردية و عكسها لا يدفعون رواتب ممتازة ، ولذا لم يهتم المترجمون إلى هذا الجانب ، و حينما يقوم المترجم بترجمة كتاب الأدب العربى إلى اللغة الأردية ، فالشركات المطبعية لا تظهر رغبة لطبع الكتاب و نشره ، ولو يرغب فى طبعه و نشره فانه لا يضمن دفع الروبية و يشترط أنه سيدفع الثمن بعد بيع الكتب المطبوعة ولا يدفع ان لم يتم بيع الكتاب ، ولا تشترى الناس الكتب الأردية لأن قليلا منهم يهتمون بقراءة الأدب الأردى،هذه هى من أهم المشاكل التى يواجهاالمترجم فى الترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى الأردية .

والجدير بالذكر أن الترجمة ليست فعلا ميكانيكيا، وهناك العوامل العديدة التى تساعد المترجمين أثناء عملية الترجمة ، و ينبغى

للمترجم أن يكون له المام تام باللغة المتعلقة و معرفة ثقافتها و روايات أدبها، ويجب أن يكون عنده ذوق سليم ورغبة فى الأعمال الأدبية و من أول المهام يجب أن يختار المترجم هى الرغبة فى ترجمة الأعمال الأدبية و تكون عنده مطالعة عميقة فى آداب اللغتين ، والا لم يكن مترجما ناجحا فى عملية الترجمة الأدبية ،

والترجمة الأدبية هى وليدة الذهن السليم ، ومن الضرورى للترجمة الأدبية أن يأخذ الجوانب اللغوى والاجتماعى بعين الاعتبار ، و بالرغم من المشكلات والصعوبات فى عملية التراجم الأدبية قدترجم الأدب عبر العصور ، لأننا قد اطلعنا على الآداب العالمية فقط بسبب الترجمة ، و فى معظم الأحيان ان التراجم الصحيحة تعتبر النص الأصلى ، قد ترجمت الآداب العليا فى مختلف اللغات و نحن نتمتع بها ، ومن الصحيح أن الترجمة الحرفية تكون صادقا فى تأدية المعنى الأصلى ولكنها لا تكون سهلة للقراء و بالعكس الترجمة المعنوية ترغب القراء اليها كما يشير اليه مظفر علي سيد فى مقاله " التراجم كالنساء التى لو كانت وفية لا تكون جميلة ولو كانت جميلة لا تكون وفية "-

Translation is like women when they are faithful, they are not beautiful,when they are beautiful they are not faithful. (21)

(۱۷) سید احسان الرحمٰن / فن الترجمة ۔ ص، ۵۵ ۔ ۵۴

(۱۸) اعجاز راہی / اردو زبان میں ترجمے کے مسائل ، ص ، ۱۲

(۱۹) Pranati Pattanaik/ The Art of Translation P. 65

(۲۰) K.Karunakaran & M. Jaya Kumar - Translation as Synthesis: A Search For A New Gestalt. P - 27

(۲۱) اعجاز راہی / اردو زبان میں ترجمے کے مسائل ، ص ، ۴۱

الحواشی

(۱) عبد الحی الحسنی ⁄نزهة الخواطر ۔ الجلد الأول ۔ ص ، ۱۷

(۲) الدکتور حبیب الله خان ⁄الترجمة العربیة فی الهند بعد الاستقلال ۔ ص ، ۲۵

(۳) ایضاً ۔ ص ،۷۵

(۴) الدکتور محمد اسماعیل الندوی ⁄ تاریخ الصلات بین الهند و البلاد العربیة ۔ ص ، ۲۵

(۵) ایضاً ۔ ص ، ۱۸۲

(۶) ״ ״ ״ ص ، ۲۲۲

(۷) عبد الحئ الحسنی ⁄ الثقافة الاسلامیة فی الهند ۔ ص ، ۱۲۵

(۸) عبد الحئ الحسنی ⁄ الثقافة الاسلامیة فی الهند ۔ ص ، ۱۲۸

(۹) الدکتور حبیب الله خان ⁄الترجمة العربیة فی الهند بعد الاستقلال ۔ ص ،۸۲ ۔ ۸۱

(۱۰) عبد الحئ الحسنی ⁄ الثقافة الاسلامیة فی الهند ۔ ص ، ۵۵

(۱۱) ایضاً

(۱۲) ایضاً

(۱۳) قمر رئیس ⁄ ترجمه کا فن اور روایت ۔ ص ، ۲۲۷ ۔ ۲۲۱

(۱۴) سید احسان الرحمٰن ⁄فن الترجمة ۔ ص، ۵۱

(۱۵) مجلة الفیصل العدد ۲۳۹ ۔ ص ، ۴۴

(۱۶) The Theory and Practice of Translation P. 47

الخاتمة

ولعل اول حركة غنية واسعة ومنظمة للترجمة بين الامم ولغاتها ، هى حركة الترجمةالتى بدأت عند العرب فى زمن الدولة الاموية ثم اتّسعت ونشطت فى العصر العباسى، وقد تميّزت هذه الحركه بتعدد مصادرها اليونانية والفارسيه والهندية وغيرها ، وشمول نطاقها على الفلسفة والطب والهندسة وعلوم اخرىٰ متعددة وبتنظيمها المحكم تحت اشراف الأمراء والخلفاء حيث قد تمت باشراف الدولة وباموالها قيام "بيت الحكمة" فى بغداد . وهذا البيت قد تحول إلى الاكاديميةالعلمية ولعبت دوراً مهماً فى تطوير الثقافة الاسلامية العربية، وبفضل هذا كله استطاعت ان تضع اسس نهضة علمية اسلامية ، واغنت المعرفة البشرية والحضارة الانسانية .

ومن الصعب جدا أن نحدد بداية الترجمة عند العرب قبل مجئ الاسلام ولكن هناك دلائل ومؤشرات تهدى إلى وجود الترجمة عند العرب ماقبل الاسلام ، وعنوا عناية خاصة بالترجمة وادركوا اهميتها بسبب عمق علمهم وولوعهم على العلم والمعرفة كما نجد المترجم يوحنا فيلوبونوس الاسكندرى الذى نقل الكتب من اليونانية ، وبعد مجئ الاسلام لم يهتم المسلمون بالترجمة كثيراً لأنهم كانوا مشغولين فى انتشار الدين الاسلامى ، ولكن قد حث محمد ﷺ المسلمين على تعلم اللغات الاجنبية :

وبدأت حركة الترجمة فى العصر الاموى على ايدى الخليفة خالد

بـن يزيد بن معاوية ، وامتدت هذه الحركة للترجمة العربية حو الى قرنين ، و ترجم عدد كبير من الكتب الهندية والفارسية واليونانية والسريانية فى مـختلف فروع المعرفة المعروفة إلى اللغة العربية ، ومن اشهر مترجمى العصر الأموى هما سويسرس سيپو پوخت اسقف دير قنسرين ويعقوب الرهاوى اسقف الرها ،

حـركة الـترجـمة قـد تـرعـرعـت فـى العصر العباسى وبلغت ذروة كـمـالـهـا حيـث قد ترجمت معظم العلوم والفنون إلى اللغة العربية ، ان الأمـراء والـخـلـفـاء الـعـبـاسيين قد عنوا بها عناية شديدة وبذلوا قصارىٰ جهـودهـم فى تطوير عملية الترجمة ولجمع الثقافات الأجنبية ، قد بدأت حـركة الـترجـمة هـذه بيد الـخـليفة أبـى جعفر المنصور الذى أنشأ أولىٰ مـدارس لـلـطـب واستـقـدم الاطبـاء مـن مـختلف انحاء العالم ، وكان لـهِ شغف كبير فى علوم النجوم والطب ، فقد ترجمت كتب كثيرة فى عـهده ، ومـن الـمترجمين البارزين كانوا نو بخت المجوسى وأبو يحى البطريق وعبدالله بن مقفع وغيرهم.

وقـد نشطت حركة الترجمة فى عـهد الخليفة هارون الرشيد نشاطاً واسعاً ، لأنه كان مولعاً بالعلوم اليونانية ، واهتم بعملية الترجمة اهتماما بـالـغـاً حيـث أنشـأ دار الـحكمة للترجمة ، ومن أشهر مترجمين فى عـهد هـارون الـرشيد هـو الفضل بن بخت وسلم وغيرهما وبعده تولى الخلافة ابـنـه مـامـون الـرشيد الـذى بـذل مـجهـوداته الجبارة فى ترويج عملية الـتـرجـمة وتنويعها ، وحول دار الحكمة إلى معـهد علمى كبير ، وشملت

حركة الترجمة خلال عهد المامون جميع مجالات العلوم والمعرفة ، وأنفق اموالا طائلة على بيت الحكمة وعلى نقل العلوم المختلفة إلى العربية ، وانه كان يقدم هدايا غالية للمترجمين فى عصره ، وفى عهد الخليفة المتوكل نجد عملية الترجمة تزداد حدة وقوة وتنموالترجمة من اليونانية نموّاً عظيماً ، ومن ابرز مترجم عصر المتوكل كان اسحٰق بن حنين وبختيشوع بن جبريل وغيرهما .

ثم حدثت الاحداث غير الملائمة للعرب و غير المؤيدة لهم فأفلت نجوم سلطنتهم وسيطرعلى زمام الحكومة غير العرب ، فهم اهملوا اللغة العربية فجمدت عملية الترجمة وركدت حتى يومنا هذا، ولكن غزا نابليون على مصر عام ١٧٩٨م فاستيقظ العرب من نومهم العميق و تعلموا اهمية العلم والمعرفة من العلماء الفرنسيين، فلذلك تعتبر هذه الغزو غزوة حضارية وثقافية.

ومن مقدمة العرب الذين ساهموا فى هذه النهضة كان محمد على الذى اعتنى بهذا الجانب عناية بالغة ، فبدأت عملية الترجمة فى العرب والفضل لذلك يرجع إلى رفاعة الطهطاوى الذى حمل مسؤلية ترجمة الكتب الأجنبية الى اللغة العربية ، وهكذا انه قد أثرى اللغة العربية وأدبها ، وقد عرفت الترجمة اصنافاً جديدة للأدب إلى الادب العربى .

ومن الجدير بالذكر أن الترجمة العربية قد بدأت فى الهند مع وفود العرب إلى شبه القارّة الهندية ، وفى الأوائل هذه التراجم كانت تمارس

من العربية إلى الهندية والفارسية لأن اللغة الهندية والفارسية كانتا لغتين رسميتين ، وكانتا رائجتين بين الناس ، ولما أخذت اللغة الاردية محل اللغة الفارسية فبدأت سلسلة ترجمة الكتب العربية إلى الاردية ، ومعظم هذه التراجم كانت تمارس من الكتب الدينية والاسلامية ، ولم تعن عناية خاصة بالترجمة الأدبية ، ولكن هناك كتباً عديدة فى الأدب العربى قد تمت ترجمتها إلى اللغة الاردية.

وأما بالنسبة إلى الترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى الاردية و مشاكلها ، فهناك مشاكل عديدة قد ذكرتها فى بحثى و منها عدم توفر القاموس المتطور من اللغه العربية إلى الاردية وبالعكس ، وعدم عناية خاصة بترجمة العربية - الاردية من قبل علماء اللغة الاردية و فقدان الرغبة بين قرّاء الاردى وولوعه للاطلاع على الآداب العربية ، وهناك مشاكل مختلفة بالنسبة إلى الاختلاف الثقافى والحضارى واختلاف بين مأكولات الهنود وملبوساتهم من العرب ، وهناك توجد أشياء كثيرة لاتوجد فى البلدان العربية ، وبالرغم من المشاكل المتواجدة قد لعبت ولا تزال تلعب الترجمة دوراً هاماً فى تطوير الادب العربى فى شبه القارة الهندية .

فهرس المراجع والمصادر

الكتب العربية

(1) شوقى ضيف/ تاريخ الأدب العربى الجزء الثالث/ الطبعة التاسعة ⁄ دار المعارف بمصر 1119 كورنيش النيل ، القاهرة

(2) جرجى زيدان ⁄ تاريخ آداب اللغة العربية الجزء الأول ⁄ منشورات دارمكتبةالحياة ، بيروت

(3) لمعى المطيعى ⁄ ندوة الترجمة والتنمية الثقافية 14 -12مارس1991 ⁄ المجلس الأعلىٰ للثقافة ، لجنة الترجمة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 -

(4) عمر الدسوقى ⁄ فى الادب الحديث الجزء الأول ، دارالكتاب العربى ، بيروت لبنان 1966

(5) جرجى زيدان⁄ تاريخ آداب اللغة العربية الجزء الثالث ⁄ منشورات دارمكتبة الحياة ⁄ بيروت

(6) شوقى ضيف ⁄ تاريخ الأدب العربى الجزء الثانى الطبعة العاشرة ⁄ دار المعارف بمصر 1119،كورنيش النيل القاهرة

(7) مصطفى صادق الرافعى ⁄ تاريخ آداب العرب الجزء الأول الطبعة الرابعة ⁄ دار الكتاب العربى بيروت لبنان

(8) محمد عبد المغنى حسن ⁄ فن الترجمة فى الأدب العربى ⁄ الدارالمصرية للتأليف والترجمه 1974

(9) خاشع المعاضيدى ⁄ التاريخ العربى والاسلامى ⁄ مطبعة الوزارة التربية بغداد

(10) شوقى ضيف ⁄ الأدب العربى المعاصر فى مصر⁄ الطبعة العاشرة⁄ دار

المعارف بمصر

(11) احمد حسن الزيات/ تاريخ الأدب العربى/ دار المعرفة بيروت لبنان 1993

(12) مجله الفيصل العدد 239 / ستمبر اكتوبر 1996/ الرياض

(13) سيد احسان الرحمٰن / فن الترجمة / دارالصفوة للنشر فوزى تاج ، مى البارودى 1998

(14) الدكتور حبيب الله خان / الترجمة الهند بعد الاستقلال / دار سلمان للطباعة والنشر دلهى الجديدة 1997

(15) المنجد فى اللغة والأعلام ط - 29 بيروت

(16) الجاحظ / كتاب الحيوان المجلد الأول / ط. دار صعب بيروت 1982

(17) جريدة الراصد العراقية 2/12/1988 ، بغداد

(18) أحمد أمين / فجر الاسلام الجزء الأول /الطبعة العاشرة / دار الكتاب العربى بيروت ، لبنان

(19) أحمد أمين / ضحى الاسلام الجزء الأول /الطبعة العاشرة / دار الكتاب العربى بيروت ، لبنان

(20) ابن النديم / الفهرست / 1348ه / المطبعة الرحمانية بمصر

(21) عمرو فروخ / تاريخ الفكرالعربى / الطبعة الرابعة / دار العلم للملايين بيروت ، لبنان 1983

(22) الدكتور محمد اسمٰعيل الندوى / تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية / دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت

(23) مصطفى جلابنيه / دراسة فى مسائل الترجمة العسكرية / دار الخواجا للنشر والتوزيع ، عمان 1991

(24) عبد الحئ الحسنى / الثقافة الاسلامية فى الهند / المجمع العلمى العربى دمشق 1957

(25) عبد الحئ الحسنی / نزهة الخواطر / دائرة المعارف الاسلامیة حیدر آباد 1957م

الکتب والمجلات الاردیة

(1) ڈاکٹرعبد الحلیم ندوی / عربی ادب کی تاریخ جلد اول / ترقی اردو بیورو نئی دھلی

(2) قمر رئیس / ترجمہ کا فن اور روایت / تاج پبلشنگ ھاؤس جامع مسجد دھلی 1976

(3) اعجاز راھی / اردو زبان میں ترجمے کے مسائل / مقتدرہ قومی زبان ، اسلام آباد 1986

(4) ظھور الدین / مجلہ" تسلسل " ششماہی جنوری -جون 200/شعبہ اردو، جموں یونی ورسٹی جموں توی

الكتب الانجليزية

(1) **Finlay,** Ian F./ Translating/ Teach Yourself Books, London-1971

(2) **Gupta,** B.M / Hand Books of Libraries, Archives and Information Centres in India, Vol.2 / Information Industry Publication New Delhi -12

(3) **Eugene** A. Nida & Charles R Taber/ Published for the United Bible Socities, E. J. Brill, Lieden-1982

(4) **Joshi,**Uma Shankar & I. Panduranga Rao/ The Art Of Translation/ IIMC / New Delhi 1980

(5) **Roa**,R. Raghunath /The Art Of Translation/ Bhartiya Anuvad Prishad New Delhi 1990

(6) **Gupta,** R.S./ Literary Translation/ Creative Books, SHANTI CB-24, Ring Road, Naraina, ND-28. 1999

(7) Oxford Advanced Learner's Dictionary

(8) **Pattanaik,** Pranti/The Art Of Translation/ Harman Publishing House New Delhi-1997

(9) **Karunakaran**, K. & M. Jaya Kumar/ Translation as Synthesis: A Search for A New Gestalt/ Bharti Publication Pvt. Ltd. New Delhi-1988

(10) **Richard,** I.A./ On Translation/ Oxford University Press- 1996

(11) **Lakshmi,** H. / Problems of Translation/ Booklinks Corporation, Hyderabad,1993

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1-3
الباب الأول	
الترجمة : طبيعتها و نظريتها	4-22
أقسام الترجمة	23- 36
الباب الثانى	
تاريخ الترجمة الأدبية	37-66
دور الترجمة الأدبية فى تطوير الأدب العربى	67- 77
الباب الثالث	
الترجمة من العربية الى الأردية فى الهند	79 - 89
مشاكل الترجمة الأدبية (العربية والأردية)	90-102
الخاتمة	103-106
فهرس المصادر والمراجع	107-110

PROBLEMS OF LITERARY TRANSLATION
(ARABIC-URDU)

Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfilment of the requirements for the award of the Degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

By

Md. Aftab Ahmad

Under the Supervision of

PROF. S.A. RAHMAN

Centre Arabic & African Studies
School Of Language, Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
2004